الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

الماستر

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب واللغة العربية

اللون و الدلالة في الشعر الجزائري المعاصر "نماذج مختارة"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبة:

فايزة عيساوي

إشراف الأستاذ:

لخضر تومي

السنة الجامعية: 1437/1436 هـ

2016/2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٠

{قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}

صدق الله العظيم

سورة

البقرة آية(32)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ،وَ

إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ«.

-رواه أبو داود و الترمذي -

مقدمة

*تم اكتشاف الألوان من طرف الإنسان دون إدراك من خلال مشاهداته للطبيعة. فهي المصدر الأول حيث يخطف أبصارنا و ينادي أعيننا قبل أن ينادي ألسانتنا أو عقولنا،و قد تنبه الإنسان منذ البدء إلى نعمة الألوان و أثرها الكبير في حياته.

و قد كانت هذه التسمية مرحلة تابعة وذلك بعد أن تم التعرف على الألوان وتمييزها ، و من الممكن أن نميز الألوان دون أن نجد لها التسمية،و كان الإنسان قد تنبه إلى الفروق الموجودة بين الألوان ، فميز لون النبات و هو أخضر عن لونه و هو أصفر و ميز لون السماء عن لون الرمل و لكنه ربما غفل عن إدراك اللون كتصور منفرد ومستقل إلا بعد استخداماته له في أغراض مختلفة دينية و طقوس خاصة.

و قد ارتبط اللون ارتباطا وثيقا بالأشياء لما يحمله من معاني و إيحاءات،و بذلك أصبح للألوان لغة تساعد في التحلي بالفراسة، و في نجاح تعاملنا مع الآخرين،و استخدمت اللغة ألفاظ الألوان استخدامات مجازية،مشاع بعضها و جرى مجرى الأمثال،كما أنها عن طريق المعاني الرمزية أو الإيحائية للألوان،تستعمل ألفاظها في تعبيرات لغوية لا يُفهم معناها بمجرد فهم مفرداتها،فتصبح تركيبا موحدا ذا معنى خاص،و ألفاظ الألوان تداول عليها البشر منذ أمد بعيد ،و تتحدد معانيها من خلال توظيف ألفاظها،و مدى تعايش هذا الاستخدام في المجتمع.

إذا تطرقنا لدلالات الألوان في العربية نذكر أنها عميقة الجذور، و تواكب الحياة العربية بكل ما تحمله من تراث و طقوس ، و تساير متطلباتها الحضارية متبعة تاريخها الطويل إذ مثلت هذه الأخيرة ملمحا جماليا في الشعر العربي منذ القدم،حيث أخذ الشاعر الجاهلي يترصد الظواهر الكونية و يتابع مجرياتها،مستشعرا دور اللون في تفريق الألوان عن بعضها البعض فاستخدمها في التشبيه و الاستعارة البلاغية إلى أن صار اللون عاملا يشتغل عليه في الشعر الحديث و قيمة فنية يتكئ عليها النقاد في الحكم على مختلف قصائد الشعراء ومعرفة مناطق التفاضل بين صورهم الشعرية .و بطبيعة الحال لم يكن الشعر الجزائري المعاصر في منأى عن

هذا الترابط التاريخي بين اللون و الشعر حيث اثر بشكل كبير في جعله ينفرد بجمالية خاصة، هذا ما أضفى تنوعا عليه فتعددت خصائصه حسب خصوصية كل شاعر و كذا البيئة المحيطة به.

يعتبر الشعر الجزائري المعاصر ميدانا لانجاز بحوث تترصد طاقاته و تحورها في إشكالات تحاول أن تجيب عنها،و هو ما لفت انتباهنا إلى اللون لما يشكل من دور كبير في بناء الصورة الشعرية،و إثراء تجربة الشعر بمعان جديدة تعبر عن حالاته النفسية،و عن أفكاره و خواطره و هواجسه و رؤاه...، فالاستعانة بالعنصر اللوني جاء من باب تقوية الدلالات و تعزيزها ،بمختلف الإضافات .فمعظم القصائد الجزائرية لا تخلو من توظيف اللون بطريقة أو بأخرى،فقد رأينا ان الألوان كانت تعبر عن إعجاب الشاعر بطبيعته الخلابة،و ما يميزها عن غيرها،فارتسمت ملامح اللون بالنفس فرحا و حزنا في صيغ وروده صريحا أو تلميحا.

هذا الترابط الأزلي بين اللون و الشعر الجزائري جعلنا نتساءل عن ماهية اللون و تجلياته في القصائد الجزائرية المعاصرة؟و أين هي مكامن تأثيره؟

وعلى غرار الدراسات السابقة التي بحثت في ظاهرة الألوان عند الشعراء،من مثل ما قامت به "هدى الصنحاوي"في (فضاءات اللون في الشعر السوري أنموذجا)،حيث جسدت الباحثة في هذه الدراسة اهتمام الشاعر باللون ممثلا للطبيعة الكونية و البشرية،و هو ما حاول توضيحه"محمد هزاع الزواهرة"في (اللون و دلالاته في الشعر (الشعر الأردني أنموذجا)،الذي أكد فيه ارتباط الشاعر بالمحيط الخارجي الطبيعي،و انجذابه نحوه بشكل كبير،فكان التكريس الشعري للون ماديا أكثر منه معنويا لما حمله من إيحاءات تشير إليه.

و قد كان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة الكشف و الغوص في نفسية الشعراء الجزائريين اللذين عانوا من الغربة و قسوة الأيام و المستعمر و مرارة الأسر، خاصة و أن اللون خاصية الكشف و إظهار خبايا النفس.

ارتأينا أن نبني البحث على مقدمة و فصلين و خاتمة،تناولنا في الفصل الأول المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية للون و دلالاته و قراءات علم النفس ،ثم دلالاته في القرآن الكريم ،و تطرقنا بعد ذلك إلى حضوره في الشعر العربي القديم.أخيرا عرضنا جمالياته في القصيدة العربية المعاصرة.

عالجنا في الفصل الثاني و هو الفصل التطبيقي حضور اللون ودلالاته في الشعر الجزائري المعاصر بقيامنا بإحصاء الألوان من خلال نماذج مختارة ،ثم قمنا باستخراج دلالات كل لون مع محاولة قراءة الظاهرة و حضورها في السياقات الشعرية المختلفة.

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الإحصائي في سياق تتبع ورود اللون في النماذج بغية معرفة المساحة التي يشغلها في النص ،و منزلة كل لون في مجموع حضور الألوان ،و انفتحنا الدراسة على المنهج السيميائي من منطلق تمكين الدارس من القراءة العميقة العمودية للظاهرة.

باعتبارها علاقات تبث إشارات قابلة للقراءة لما يمثله اللون من علامة قمصها النص الشعري الجزائري المعاصر، و شكل منها صورا فنية.

لبناء البحث و إقامة هياكله عدنا إلى خزانة مصادر و مراجع مشكلة مادة الدراسة، و ساهمت في استوائها على نحوها هذا و من بينها:

*الألوان و دلالاتها في الشعر ل:ظاهر محمد هزاع الزواهرة.

*جماليات التشكيل اللوني في القرآن الكريم ل:ابتسام مرهون الصفار.

و قد اعتمدنا عينة من الدواوين الشعرية لإجراء إحصاءات مختلفة تمنحنا بعض النتائج الدقيقة لكننا تجاوزنا تلك العينة أحيانا إلى دواوين أخرى من لجل معالجة بعض القضايا ذات الصلة باللون بالقصيدة الجزائرية المعاصرة،و هكذا فان تلك العينة و الدواوين من حيث القيمة الفنية بل إننا اخترناها باعتبارها نماذج كما حاولنا من خلالها كشف تجليات اللون في

الشعر الجزائري المعاصر. و كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات فقد عانى بحثنا من قلة المصادر، إلاأنّ مساعدة المشرف مكنتنا من تجاوز هذه الصعوبات ومهدت لنا الطريق.

و في الأخير نشكر الأستاذ المشرف" تومي لخضر" على توجيهاته المستمرة خلال فترة انجاز هذه الدراسة ،و الشكر موصول لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز المذكرة من قبل و من بعد.

الفصـــل الأول: مفهـــوم اللـــون لغـــة واصطلاحـــا

1. لغـــة.
2. اصطلاحا.
3. اللـــون فـي علـــم النفـــس.
4. دلالـــة الألـــوان.
5. اللون في القـــرآن الكريـــم.
6. اللـــون فـي الشـعر العـربـــي القديـــم.
7. جمـــاليـــات اللـــون فـــي القصـــيدة العربيـــة المعـــاصرة.
8. أهميـــة الألـــوان.

لغـــــــة:

تقاربت المفاهيم و الدلالات اللغوية للفظ (اللون) في المعاجم اللغوية العربية القديمة، حيث ظل المعنى يدور في أنه **"هيئة"** و **"ضرب"**و قد اكتفينا في إيراد معنى اللون في بعض المعاجم.

نجد **الخليل بن أحمد الفراهيدي** أقدم من ذكر اللون في المعجمات العربية، لكنه لم يعطه تعريفا دقيقا جامعا مانعا حيث قام بذكر الفعل و المصدر بقوله**: «اللون معروف و جمعه ألوان و الفعل التلوين والتلون»**[1]،لأنه لفظ عام و شائع لدى العلماء والباحثين، لم يتطرق إلى تعريفه،حيث وصفه كمن فسر الماء بالماء،كما أعطى عناية للفظ و اشتقاقه و أهمل اللفظ في حد ذاته.

تبعه علماء اللغة و المعجمين، فعبر صاحب **(معجم مقاييس اللغة)** عن حد اللون بالسحنة، و قال:**«**اللام والواو و النون كلمة واحدة، هي سحنة الشيء، من ذلك اللَّون:لون شي كالحمرة والسواد ويقال تلون فلان:اختلفت أخلاقه و اللون من الجنس**».**[2]

حيث ابتدأ هذا اللفظ **"باللام"** «الذي يدل على دخول شيء في شيء آخر مما يشير إلى تركيب اللون من عناصر عديدة في صورة واحدة يظهر منها العنصر الذي يسود أعلى من غيره في هذا التركيب المتداخل».[3]

---

[1]**:** الخليل بن أحمد الفراهيدي،معجم العين،ترتيب و تحقيق:د.عبد الحميد هنداوي،الجزء الرابع،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،2003،باب اللام،ص:111.

[2]**:**أحمد بن فارس زكريا،معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1972 ،ص:223**.**

[3]:نصرة محمد محمود شحادة،اللون و دلالته في شعر البحتري،ماجستير(مخطوطة)،جامعة الخليل،الأردن،2013،ص:01.

في (لسان العرب) **لابن منظور** جاء في مادة (لون): «اللون هيئة كالسواد و الحمرة و لونته فتلون ولون كل شيء ما فصل بينه و بين غيره والجمع ألوان و قد تلون،و لون لونه،و الألوان الضروب،و اللون:النَّوع»[1]

في(أساس البلاغة) **للزمخشري** جاء في مادة(لوم.لوي):« لونت الشيء فتلون.ويقال:كيف تحلكم؟ فيقولون:حين لون، أي أخذ شيئا من اللون و تغير عما كانو جئت حين صارت الألوان كالتلوين و ذلك بعد المغرب، أي تغيرت عن هيئاتها لسواد الليل فلم يبقى الأبيض في مرأى العين أبيضولا الأحمر أحمر و لونَّ الشيب ّ فيا و وشً ع، إذ بدا في شعره وضح الشيب،و من المجاز عنده:لون من الثياب صنف به».[2]

في (المعجم الوسيط) جاء في مادة (لوك-لون):«لوَّن:ظهر فيه اللون و يقالَّن البُسُر:بدا فيه أثر النضج.

...التلوين:تقديم الألوان من الطعام للتفكه و التلذُذ، يطلق على تغيير أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر».[3]

فاللون صفة لصيقة بالجسم من البياض و السواد و الحمرة.

ثم يسير الركب حتى يصل ابن سيده،فكان رأيه: «إن اللون هو النقبة أو البوص والجدبة و الجرم و النجار».[4]

مزج اللون في ألفاظ لها دلالاتها فمثلا النقبة وهي لون العين و هي مأخوذة من النقاب و هو الحجاب أي ما تجعله المرأة على أنفها أو وجهها لتتستر به و كذلك الجدبة:هي لون الوجه.

---

[1]:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997، مادة:لون، المجلد الخامس، ص:540.

[2]: أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساس البلاغة، تحقيق:محمد باسل عبود،الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،1998،باب:يوم لوي،ص:185.

[3]: أنطوان نعمة و آخرون،المنجد الوسيط في العربية المعاصرة،دار المشرق،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، 2003،باب:لوك-لون،ص:950-951.

[4]: نارمين محب عبد الحميد،توظيف اللون في شعر ابن الرومي،دكتوراه(مخطوطة)،جامعة الزقازيق،القاهرة،مصر ،د.ت،ص،08.

أراد من خلال ما سبق أن يقدم أمثلة ملموسة، و جمع الألوان الأساسية وما كان دونها فهو مشتق من الألوان الأساسية،و يعطي لكل لفظة مشتقة تعريفا و يوضح معناها،و يقوم بتعداد ألوان من الكائنات الحية و الجمادات،مستشهدا في ذلك بالقرآن الكريم.[1]

كما أشار ابن سيده إلى اللّون بأنه الحد الفاصل بين الأشياء لان لون كل شيء هو ما فصل بين اللون و غيره من الأشياء.

أما الجاحظ فرأيه في اللون النشاص: «السحاب الأبيض المرتفع بعضه فوق بعض و ليس بمنبسط».[2]

و بنى الجاحظ تعريفه على الرؤية العينية و ما يلاحظه أمامه، فلم يعطي تعريفا واضحا للون و مثل له بأمثلة من الطبيعة و ربط الأبيض بالسحاب و الأحمر بلباس النساء و الأسود بعين المرأة، متكئا ففي ذلك على ما أثر من أحاديث.

كما ورد اللون أيضا في القران الكريم في العديد من الآيات التي تحمل لفظ اللون أو الألوان نذكر على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾.[3]

---

[1]: ينظر؛نارمين محب عبد الحميد ،المرجع نفسه،الصفحة نفسها-2-

[2]: نارمين محب عبد الحميد،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[3]: سورة فاطر،الآية:27-28.

نجد أن الهاء في "به" تعود على الماء ،و هي تبين قدرة الله عز و جل في اختلاف ألوان الثمار و النبات مع أن جميعها من مصدر واحد ألا و هو الماء و التربة ، مع ذلك تباينت الألوان فضلا عن تباين الطعوم ، فكان الاختلاف في الشيء الواحد مع تفاوت في الألوان .

تأتي الآيةالتي بعدها لتبين أنّ هذا الاختلاف لم يشمل الزرع و الثمار فقط، بل مست أيضا المخلوقات الحية من بشر و دواب، أي كل ما دب على القوائم. فالألوان لم يجعلها الله عز وجل بل لها دور كبير و هي تساعد الكائنات الحية في إيجاد غذائها و حمايتها من الأعداء كما يشمل اختلاف الألوان الجمادات، حيث يضفي عليها دلالة، فالاختلاف في الألوان يعم الكون كله و فقد جمع الله عز و جل هذا الاختلاف في آيتين عدد فيهما ألوان الأحجار و الجبال و الثمار و الزرع و الناس و الدواب ،في ألفاظ تجمع الأحياء و الجماداتو الكل من أصل واحد.[1]

اصطلاحـــا : تحدثت الموسوعات و المعاجم القديمة تحت راية تطور العلم في الدراسات العلمية عن مصطلح اللون، و فكرة النظر إلى الألوان من خلال النحت و التصوير قديمة ترجع إلى تاريخ معرفة الإنسان إلى هذا الفن،حيث نجد أن الألوان في الطبيعة هي جوهر الأحاديث التي شغلت الفنانين التشكيليين و علماء الفيزياء و الفلاسفة الطبيعيين. و من أهم الآراء الفلسفية لهؤلاء الفلاسفة.

رأي أرسطو طاليس:

لقد بدت أراء أرسطو طاليس و أفكاره اللونية جلية من خلال أعماله الفلسفية، حيث أشار فيها إلى ماهية الألوان و طبيعتها، وأسباب تكوينهاو ذكر ألوان النباتات و الحيوانات و جميع الموجودات و كيفية إبصارها،كما تطرق إلى ما حدث في الجو من حوادث و التي يكون لها دور

[1]: ينظر:د.عفاف عبد الغفور،من سمات الجمال في القرآن الكريم"الألوان و دلالتها نموذجا"،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية،المجلد الخامس،العدد الرابع،الأردن،2008،ص:04.

على الأرض، فيشير أثناء ذلك إلى الألوان الناجمة عن تلك الظواهر، و بذلك يهتدي إلى العلة الرئيسية وراء تكون الألوان.[1]

فحسب رأي أرسطو طاليس فان تلك الحوادث التي تقع في الجو من طلوع الشمس إلى غروبها و الليل و النهار ،و غيرها من الحوادث تنعكس على الأرض فتتولد من خلالها مجموعة من الألوان ، تجعله يدرك سبب ظهور اللون الأحمر،و الألوان الأخرى التي تصاحب الليل مع الصحو.« إذا أشرق عليه - يقصد الهواء- شيء من الضياء سطع فيه ثم رجع ذلك الضياء إلى الهواء الذي دونه كالضياء الراجع من الماء إلى الحائط، فتظهر حينئذ في الهواء ألوان مختلفة بنحو اختلاف ما يرجع إليه من الضياء الساطع فيه، و أكثر الألوان التي تعرض في الألوان التي تعرض في الهواء لون البرفير من أجل أنّ لون النار إلى البياض مع كدر الليل»[2] و يمثل لذلك بألوان الكوكب الخمرية منها و القرمزية، و ما إلى ذلك من ألوان، حيث قام بتعداد الألوان الناجمة عن طلوع هذه الكواكب و غروبها.

نستخلص مما سبق أنّ أرسطو طاليس يعترف بأن هناك ألوان طبيعية تقع في الطبيعة، و يدخل الضوء في تشكيل هذه الألوان الطبيعية في اللون الأحمر و لون البرفير،و لون الكواكب الخمرية و الأبيض... إلخ، ووجدأنّ الألوان السائدة في اللون هي الخمرية، فأراد من خلال ذلك الفصل بين اللون في وضح النهار و ضوء الليل، فتوصل إلى أنّ اللون متغير حسب الضوء الساقط عليه.[3]

ثم يعطي أمثلة عن الألوان ممثلا اللون الأسود بلون الغمام فيقول :أن هذا اللون الأسود المصاحب للغمام نتيجة لحرارة الشمس التي لا يقبلها الغمام فيظهر أسود، أما اللون الأحمر

---

[1]: ينظر:نارمين محب عبد الحميد،توظيف اللون في شعر ابن الرومي،ص:11.

[2]: نارمين محب عبد الحميد،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[3]: ينظر:د.عفاف عبد الغفور،المرجع السابق، الصفحة نفسها.

فيوضحه قائلا : «أمّا السحاب الأحمر فالذي يلي الخضرة فيما بين الأسود و الأبيض»[1] أي أن السحاب الأحمر يتوسط الأسود و الأبيض.

أمّا عن الغمام الأبيض فهو الذي لا يتعرض إلى أشعة الشمس عكس الغمام الأسود ،أي أنّه بخار لا تحترق أحد جزئياته بفعل الحرارة أي لا يقبل الحرارة.

هنا يكون قد فرق بين الألوان الداكنة و الألوان المضيئة، و هذا يعود إلى الشمس و أشعتها.

أما **الكندي** فلخص رأيه في أن الهواء و الضوء ضروريا في عملية إدراك المحسوسات،لأنه لا يمكن أن نبصر ما حولنا في الظلام، ما لم يتوفر الضوء كعامل ضروري للإبصار ،ثم يقول :«أمّا اللون فكيفية محسة للبصر،بذاتها وحده،أعني أنها للبصر وحده لا لغيره من الحواس،بلا توسط محس غيرها، كالشكل المحسوس باللون، إذ هو نهاية للون».[2] و هنا يقصد باللون كيفية و هذه الكيفية تخص عملية الإبصار وحدها دون غيرها من الحواس كالسمع أو ما إلى ذلك، دون أن يتوسط محس أخر غير الإبصار.

و يتضح المفهوم الاصطلاحي للون من خلال التعريف الفيزيائي الذي قدمه **يحي حمودة** بقوله :«إنّه إحساس و ليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية».[3] نفهم من خلال هذا التعريف أن اللون يحس و يرى بواسطة الجهاز العصبي أي الأعصاب المتحكمة في عملية الإبصار، و التي تقع عليها الأشعة، و من خلال الشبكية نتمكن من رؤية الألوان،ثم يتحدث عن الضوء و يقول :«أنّ تحديد اللون من خلال ثلاث دلالات هي:

أ. **طول الموجة** :التي تؤلف الضوء (لضوء الشمس مثلا) يمكن أن تشتت بالاستعانة بمنشور ثلاثي. و بذلك نحصل على ألوان الطيف.

ب.**عامل النقاء** :أي النسبة بين اللون و بين كمية الأبيض الموجود به.

---

[1]: د.عفاف عبد الغفور،المرجع نفسه،ص:12.

[2]: د.عفاف عبد الغفور،المرجع نفسه،ص:13.

[3]:نارمين محب عبد الحميد، المرجع السابق، ص:14

ت.عامل النصوع :أي كمية الضوء المنقولة أو المنعكسة من اللون».[1]

تولد لنا مجموعة من الألوان الأساسية و مشتقاتها و درجاتها و هذا طبعا حسب طول الموجه.

نتابع السير حتى نصل إلى **أحمد مختار**،الذي ربط عملية الإحساس بالألوان بشروط داخلية موجودة في جسم الإنسان و أخرى خارجية تتمثل في الضوء و بناء على هذه الأمور يتم إدراك الألوان ،فيقول **أحمد مختار** :« و للإحساس بالألوان شروط لابد من تحققها ، بعضها يعود إلى عوامل داخلية في جسم الإنسان وتركيب أجهزة الإحساس فيه، و بعضها يعود إلى عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل إلى العين ،و طول موجته و زاويته و لونه».[2]

و تبقى الألوان خاصة قائمة بذاتها غنية عن كل تعريف و تحليل كما أن النعوت غير محدودة.

و اللون عند الفنانين التشكيليين هو :« تفاعل شكل من الأشكال و بين الأشعة الضوئية الساقطة عليه التي بها ترى الشكل»[3] فاللون يمثل الصورة الخارجية للشكل لكنه يحتل مكانة خاصة في الفن لما له من أثر على الحواس و النفس فتتولد لدينا إحساسات بعضها يشعرنا بالإرتياح و البعض الأخر يشعرنا بالاضطراب و عدمالراحة، و لهذا نقول إنّ اختلاف المشاعر و الأحاسيس يتماشى و اختلاف الألوان.

فاللون الأحمر يعبر عن القلق و اللون الأزرق يرمز إلى الحنين و الأصفر يتماشى مع انفعال الفرح، واللون الأسود عبر في مواضع كثيرة على الفناء و الحزن، و عبر اللون الأبيض على الأمل و المحبة و الصفاء و أيضا الحداد و التشاؤم.[4]

---

[1]: نارمين محب عبد الحميد،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[2]: نارمين محب عبد الحميد، توظيف اللون في شعر ابن الرومي،ص:15.

[3]: نارمين محب عبد الحميد،المرجع نفسه،ص:17.

[4]: ينظر:نارمين محب عبد الحميد،المرجع السابق، الصفحة نفسها.

كذلك يعرف اللون بأنَّه: «ذلك التأثير الفيزيولوجي الناتج عن شبكة العين سواء كان ناتجا عن المادة الصبغية الملونة أو عن الضوء الملون ،فهو إذن إحساس و ليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائن الحي».[1]

نجد أيضا: «لحاسة البصر التقدم على غيرها من الحواس، بل نكاد نرى انفرادها دون غيرها من الحواس، و دون غيرها مما وراء الحواس... و بذلك دلالة اللون أم تقتصر لدى النابهين من النقاد على الأثر الظاهري بل تعدته إلى ما وراء ذلك من أثار نفسية تتجاوز سطح الألوان».[2]

توجد ملاحظة يجب الإشارة إليها و هي أنّ الألوان تنتج عن الضوء الذي هو طاقة، حيث يرى هذا الأخير نأّه جزيئات بموجات مختلفة السرعة و الطول و هذا بالمنظور الفيزيائي. و من ذلك نستنتج ألوان نراها و أخرى لا نراها لأن أعيننا تبصر ألوانا تحمل ذبذبات معينة و نحن لا نستطيع أن نرى الألوان بدون ضوء.

يرى **حسن عزت** في تعريفه للون:« أنه كالضوء مهم في حياة الإنسان و دخل ***اللون*** في العرف و التقاليد فكان للزواج و الولادة و الموت و ألوانها البيضاء و السوداء».[3]

فاللون يتخذ شكل موجات ضوئية تؤثر على العين المبصرة،فتقوم العين على تمييز هذه الموجات ،التي يختلف طولها فقد تطول أو تقصر ،فتشكل لدينا مجموعة من الألوان كالأحمر و الأخضر و الأصفر و هذا ما يتلخص في هذه المقولة :«إنّ اللون أكثر من مجرد زخرفة أو زينة للعين،إنّه النور قد تجزأ إلى موجات متباينة الطول و الاهتزاز ،و الألوان هي مجرد أشعةالضوء،و

---

[1]: ابتسام مرهون الصفار، جماليات التشكيل اللوني في القرآن الكريم،جامعة جدار،عالم الكتب الحديث،إربد،عمان،الأردن، الطبعة الأولى،2010،ص:64.

[2]: يوسف حسن نوفل، الصورة الشعرية و الرمز اللوني، دار المعارف،القاهرة،د.ط،1997،ص:13.

[3]: نارمين محب عبد الحميد، توظيف اللون في شعر ابن الرومي،ص:16.

كلما طالت الموجة اقترب اللون من الأحمر ، و كلما قصرت الموجة اقترب اللون من الأزرق إلى البنفسجي وصولا إلى ما فوق البنفسجي من جهة،و إلى تحت الأحمر من جهة أخرى». [1]

اللون في علم النفس:

نحن اليوم بأمس الحاجة لأن نفهم موضوع الألوان من الناحية النفسية ،حيث أنّه لا يجسد فقط مسالة الاحساس بالجمال،في عالم زاه بألوان الطيور و الحدائق و الجداول و السماء و نجومها و ثمرها ،و الغيوم و ألوان قوس قزح،فقد أثبتت العديد من الدراسات الحديثة ان هناك علاقة قوية بين الألوان و الحالة النفسية للفرد يمكن ان نسميها علما يمكن دراسته و ذلك لوجود رابط قوي بينهما،تمكن المختصون من تحديد الصلة التي تجمع بين اللون الذي يميل إليه الشخص«و يعكس شخصيته و يفصح عن ميوله و صفاته و مزاجه و الروح المسيطرة عليه بين حالته الصحية» [2]فكل لون يختاره الفرد في لباسه او رسومه يكون له مرجعية او خلفية نفسية موجودة بداخله،حيث أكد أحد الباحثين و هو **د.الكسندر شاوس** و هو مدير بالمعهد الأمريكي للبحوث الحيوية و الاجتماعية «حول تداخل الطاقة اللونية الضوئية مع الغدتين النخامية و الصنوبرية ،و من ثم إبراز هرمونات بعينها،تقوم بإحداث مجموعة من العمليات الفيسيولوجية التي تسيطر على الحالة المزاجية و السلوكية»[3]هذا ما يؤكد أنَّ الألوان تدخل في سلوك البشر،حيث لكل لون ارتباط و تأثير نفسي سواء كان يثير مشاعر ايجابية أو سلبية،و قد اتخذ الأطباء من الألوان علاجا لبعض مرضاهم «و أكثر من ذلك ثم استعمالها في عياداتهم الخاصة كمزيج متداخل ضمن لوحات فنية لتوضع كديكور في العيادات لمعرفة طباع هذا المريض من الوهلة الأولى»[4] فالمريض لو أي شخص كان عندما يرى لونا ما فان أعيننا ترسل رسالة لمنطقة في العقل تسمى

---

[1]: كلود عبيد، الألوان،دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها،تقديم محمد حمود،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،2013،ص:12.

[2]: على الساعة 10: 2016-04-25.12 batth13.own0.com/t31-topic

[3]: على الساعة 30: 2016-04-25.11 www.almarefh.net/show-content.sub.php

[4]:على الساعة www.algazalishccol.com/.../showthread.php.2016-04-25.10.30

المهاد Hypothalamiss،تتولى العين إرسال المزيد من الإشارات إلى الغدة النخامية Pituitary Glamd ثم الغدة الدرقيةThyroi Gland،ثم يتم الإشارة إلى إفراز الهرمونات التي تسبب تقلبات»في أمزجة الناس و عواطفهم و سلوكاتهم.[1]

و سندرج هنا بعض الألوان الأساسية التي تطغى على حياتنا ،لأنَّ الألوان كثيرة و متعددة.

1. اللون الأحمر:تقول الدراسات ان الذي يفضل هذا اللون «ماهر مستقيم قوي الإرادة و بقليل من التفكير يمكنك ان تحسن التعامل مع مختلف الحيل و المواقف المربكة»[2] فهذا اللون يشعرنا بالخطر خاصة أنَّه يتصل عند الأطفال«بخطر عبور المشاة في الطريق العامة،...حيث يصدر عنه في وجود مصدر ضوئي تيارات كهرومغناطيسية تؤدي الى زيادة حركة و نشاط الخلايا و تسارع دقات القلب،و عند الكثير من الأطفال يؤدي الى التوتر و القلق »[3]،و لكنه يحمل أيضا تأثير ايجابيا ،فهو يرتبط بالعاطفة و الحب و هو لون«الطاقة و الحيوية إذ يتمتع الأشخاص الذين يفضلونه بالنشاط و الحيوية و الديناميكية ز الشجاعة و الحساسية الشديدة و هم يهتمون بالجانب الحسي أكثر من اهتمامهم بالجانب المعنوي».[4]

فهذا اللون يحسسنا بالنشاط و القوة و لاتصاله بجانب العاطفة فإنَّ أصحابه يكونون مرهفي الحس،لهذا استعمله الأطباء في معالجة الأشخاص الذين يعانون النقص العاطفي و المغتربين الذين يعانون من الوحدة.

2. اللون الأزرق:كما نعلم ان هذا اللون يبعث الهدوء و السكينة و الوقار ،و ذلك ما نلاحظه عند مشاهدة البحث و السماء،و الإنسان الذي يميل الى هذا اللون هو إنسان هادئ كما انه لون يشعرنا بالبرودة فهو«يعطي إحساسا بالخفة و يلهم بالكثير من الأفكار و الخيالات و يعبر

---

[1]:على الساعة www.fawasl.com/color-psycholo g.2016-04-25.10.40

[2]:د.محمد حسن غانم،في سيكولوجية الملابس،المكتبة المصرية للطباعة و النشر،الإسكندرية،مصر،د.ط،2004،ص7.

[3]: على الساعة 30: www.almarefh.net/show-content.sub.php:2016-04-25.11

[4]:على الساعة mazika14.only-girls..net/t190.topic.2016-04-25.11.35

عن الهدوء و الخيال الواسع»،[1]و صاحب هذا اللون يمتلك قدرات عقلية هائلة حيث له مخيلة كبيرة يستعمل فيها الخيال بشكل باهر و لا يخرج عن المنطق المتزن الهادئ في تفكيره و تعامله الذي يتسم بالطيبة و حب تقديم يد العون ،و لكي يقوم بهذا كله يجب أن تتوفر له الحرية التامة لكي يقوم بالإطلاع و الإبداع في إظهار مواهبه و مهاراته،اللون الأزرق له أثر إيجابي «على القلب و الرئتين و يوصى باستخدامه لمرضى القلب و الشد العصبي».[2]

و لذلك يعتبر العلاج الأنسب من بين الألوان حيث يعمل كمسكن للآلام ز هو كضاد للالتهاب «و كذلك يقضي على التوتر و ارتفاع ضغط الدم و يشجع عملية الزفير »[3].

وقد أشار الخبراء إلى إنَّ اللون الأزرق لون بارد و يتمتع الأشخاص الذين يفضلون هذا اللون بشخصية حارة حساسة محافظة تراعي ضميرها في المقام الأول.

و قد أجريت تجارب خضع فيها العديد من التلاميذ إلى اختبار من خلال«وضعهم في صف دراسي ازرق مع وضع مصابيح إضاءة عادية و كانت النتائج مدهشة حيث بدا الهدوء النسبي يتسلل الى نفوس الأطفال ،و انخفض معدل العدوانية بشكل ملحوظ»[4]و هذا ما يثبت قولنا في أنَّ لون البحر يشعرنا بالاسترخاء و الهدوء.

3. اللون الأخضر:

و هو منعش و مهدئ للنفس،و يضفي شيئا من الاتزان و السكون و التعايش مع الوضع حيث أنَّه:« يفيد في علاج التردد و القلق و عدم الاستقرار النفسي ،و ذلك بتنمية الانسجام مع الذات و هو محفز لجهاز المناعة مع أنَّه قد يؤدي في بعض الأحيان إلى خفقان سريع في نبضات

---

(1): على الساعة forum.ashefaa.com/showthread.php.2016-04-25.12:00

(2): على الساعة batth13.own0.com/t31-topic : 2016-04-25.12 :20

(3): على الساعة www.algazalishccol.com/.../showthread.php.2016-04-25.10.30

(4): على الساعة www.almarefh.net/show-content.sub.php:2016-04-25.12 :10

القلب و هو يؤثر في الكبد و المرارة»[1]،أي أنّه يريح النفس و يهدئ الأعصاب ،و هذا ما نلاحظه عند تواجدنا في المساحات الخضراء حيث نحس بانشراح في الصدر ،ووجوده في الطبيعة أفضل للمريض.

و التحليل النفسي يقول أنه يبعث«الثقة بالنفس و التفكير الجيد في حل المشاكل، و السير في خطوات بطيئة و لكن ثابتة، الثبات في الشخصية، مشاعر مرهفة»[2]،هذا اللون و لارتباطه بالطبيعة المنعشة يمكننا من التخلص من التوتر و القلق و الإحساس بالتعب.

4. اللون الأصفر:يرمز هذا اللون للفطنة و الذكاء و المعرفة، و يمنح السعادة و يحبذ العلماء هذا اللون لأنه يمتاز بحكمة أصحابه«فهم مثاليون و متفائلون و سعداء و حكماء حيث تتناغم صفاتهم مع صفات هذا اللون،...و يمكن شحن صاحبه بالحيوية.

و القدرة على الإبداع،كما يؤثر هذا اللون إيجابيا على عمل الكبد و الطحال و البنكرياس...و ينصح بإستخدامه بشكل خاص للشخصيات التي تعاني من عسر في الهضم أو إمْساك مستمر أو صداع نصفي، و لمن لديهم استعداد للاكتئاب و التشاؤم».[3]

فهذا اللون لا ينطبق عل الجانب النفسي فقط،بل أيضا له عدة وظائف يقوم بها من بينها المقدرة على التصور « و يفاد من حالات الخمول العقلي و التركيز الضعيف و ذلك لشحن الوعي التفكير»[4] أي تتمثل وظيفة في تقوية خلايا الذاكرة من أجل مساعدتها على التخيل و التصور،و يزيد من معدل الذكاء.

---

[1]: على الساعة www.fawasl.com/color-psycholo g.2016-04-25.10.40

[2]: على الساعة forum.ashefaa.com/showthread.php.2016-04-25.12:00

[3]: على الساعة mazika14.only-girls-net/t190.topic.2016-04-25.11.30

[4]:على الساعة 00: mtch.ahlamontada.net/t55.2016-04-25.144

5. اللون الأسود: يتسم بالغموض فأصحاب هذا اللون تكون دوما شخصياتهم غامضة و جامدة« و منطوية على نفسها،و تعيش في عالم معلق و مظلم،و هي شخصيات متكلفة للغاية و رغم ذلك فهي تحاول أن تضفي الحيوية على حياتها و وجودها بكل ما أوتيت من قوة،و دوره في الصحة يقتصر على امتصاص الضوء و الحماية فهو يخفي كل شيء و يظل أعضاء الجسم فيريحها،و يبعث على النعاس».[1]

فهذا اللون يخرج عن حدود إدراكنا، فهو يمثل الطاقة، و الكامنة و الراكدة،و لأنَّه من الألوان المحايدة فإنَّ أصحاب هذا اللون يكونون محايدين ناكرين لذواتهم و منجذبين بأنفسهم عن العالم الذي حولهم.

و كثيرا ما يعرف اللون الأسود بالهيبة و الخوف النفسي الداخلي و الكآبة.

و من الناحية النفسية فإنَّ المراهق عند ارتداء اللون الأسود فإنَّ ذلك يعني «أنَّ العديد من التفاعلات التي تحدث نتيجة لمواقف عديدة تحدث في داخله و قد لا يبوح بها للآخرين»[2] فهو يبحث في داخله عن الكمال و التميز و الذي ينفرد به عن غيره كما يبحث أيضا عن صفاته الداخلية التي يشكل من خلالها شخصيته المستقلة التي يتميز بها عن الباقي.فهذا الإنسان ذو الجانب السودوي من حياته يبحث في داخله عن الحب و الحنان العاطفي اللذين ينتقدهما « لذلك نجد مشاعر الحب و الكره لديه جياشة و سريعة»[3]لأنَّ ذلك الفراغ العاطفي يشكل لدى الفرد نوعا من الكآبة،و يجعل منه شخصا عدوانيا في بعض الأحيان و محبا في أحيان أخرى.

[1]: على الساعة 10: 2016-04-25.12 batth13.own0.com/t31-topic
[2]: على الساعة 10: 2016-04-25.12 batth13.own0.com/t31-topic
[3]: على الساعة 30: 2016-04-25.12 batth13.own0.com/t31-topic

دلالة الألوان:

إن ولوج اللون في حياتنا قد مكنه من احتلال مكانة عالية، فهو مبعث للحيوية و النشاط و الراحة، كما هو رمز للحزن و السرور ،و هذا الأخير يلزمنا و يدخل في كل ما حولنا ،لأنَّ الحياة تتميز بألوانها الطبيعية المختلفة في جميع كائناتها الحية و موجوداتها ،و لكل لون منها دلالة خاصة هذا ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بالألوان على اختلاف.

و سنحاول فيما يلي عرض أهم ألفاظ الألوان و تباين دلالاتها:

اللون الأبيض:يرمز هذا اللون إلى الطهارة و العفة و النصر، كما يرمز إلى الاستسلام و الموت، و لأنه محبب «يبعث على الأمل و التفاؤل و الصفاء و التسامح و يدل على النقاء،كما يبعث على الود و المحبة، على الرغم من أن هذا اللون يحمل غالبا الدلالات الايجابية،إلا انه يحمل في الوقت نفسه معنى يقود إلى والتشاؤم و الاقتراب من الخروج من الدنيا ».[1]

كما ورد في المعاجم العربية الكثير من الألفاظ الدالة على اللون الأبيض قولهم:«أبيض ثم يقق ثم لهق ثم واضح ثم ناصع ثم هجان و خالص، و ذلك للتعريف بدرجات البياض و صفاته ومنه قولهم:رجل أزهر،و امرأة رعبوبة،شعر أشمط،و فرس أشهب، و بعير أهيس، و ثور لهق،و كبش أملح،و ثوب ابيض،و فضة يقق...»[2] و غيرها من المفردات الدالة على اللون الأبيض و درجاته حيث تعلق اللون الأبيض بالنور الذب لطالما كان يرمز إلى القوة الإلهية المسيطرة ،و لهذا كان بعيدا عما هو مزيف لأنه محايد تخلص من عالم الألوان.[3]

---

[1]:ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون و دلالته في الشعر "الشعر الأردني نموذجا"، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان،الأردن، الطبعة الأولى ،2008، ص:77 .

[2]:نصرة محمد حمود شحادة،اللون و دلالاته في شعر البحتري،ماجستير(مخطوطة)،جامعة الخليل،الأردن،2013،ص:11.

[3]:ينظر: نصرة محمد حمود شحادة ، المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

اللون الأسود:

ارتبط اللون الأسود في الأغلب الأعم عند العرب بدلالة التشاؤم و الحزن ،و الفراق و الألمو كما وردت له ألفاظ عدة تجمع على أنّه لون معاكس للجمال ،وكان **للثعالبي** في اللون الأسود درجات « أسود و أسحم ثم جون و فاحم ،ثم حالك ثم حلكوك و حالك و سحكوك،ثم خذاري و دجوجي ثم غربيب وغذافي».[1]

و لقد اختلف الشعراء في إعطاء دلالة للون الأسود، و بذلك اختلف مدلول هذا اللون من شاعر إلى آخر كل حسب الموضوع، الذي يعالجه «إذ أن اللون لا يستقر على حالة واحدة، لو أخذنا مثلا **"اللون الأسود"** لو وجدنا في الحقيقة يرمز إلى أمور مختلفة أي انه يتغير وفق الظروف المكانية و الزمانية».[2]

فلقد حمل اللون الأسود عدة دلالات منها القوة حيث ربطوا ذلك بقوة الرماح السوداء فهي دقيقة في الاقتناص و شديدة و لكن الزمن الآن تغير و لم يعد هناك رماح، و لهذا سلب الشاغر قوة هذه الرماح فليس هناك داعي لاستعمال الرماح و السيوف،و بذلك أصبحت دلالة الأسود للرماح تحمل دلالة الضعف.[3]

كما فرق العرب في دلالة الأسود في حديثهم عن النساء و الرجال ،فيقولون أن الأدعج يوصف به الشباب الشديد سواد الشعر،أما المرأة فيقال لها دعجاء ،و الدعج يقع في العين أي شدة سواد العيون.[4]

---

[1]: ظاهر محمد هزاع الزواهرة،المرجع السابق،ص:25.

[2]:ظاهر محمد هزاع الزواهرة،اللون و دلالاته في الشعر "الشعر الأردني نموذجا"،ص:94.

[3]: ينظر : ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[4]: ينظر:نصرة محمد حمود شحادة،اللون و دلالاته في شعر البحتري،ص:25.

و أتى **الثعالبي** بحديث تناول فيه درجات السواد في الإنسان فقال :«إذا أعلاه أدنى سواد فهو أسمر فان زاد سواده مع صفره تعلوه فهو أصحم فإن زاد سواده على السمرة فهو آدم ،فان زاد على ذلك فهو أسحم،فان اشتد سواده فهو ادلم».[1]

و هو يدل أيضا يدل على الفناء و الانعدام،و الخوف من المجهول ،كما يرمز إلى الموعظة و الحكمة والرزانة، وهذا عند رجال الدين ،و ارتبط في الجانب الدبلوماسي بالمكانة الاجتماعية و الرسمية و العظمة،و لهذا كان يلبس في الجنائز و الناسبات الرسمية .[2]

أما من المنظور النفسي فاللون الأسود يرمز إلى الحزن و هذا شيء متعارف عليه عند معظم المجتمعات،«و يحمل إحساسا بالوحشة ،و الكآبة ،و الهم ،و الغم و حينا لا يعني الكآبة،و الحزن لأنَّ به ترتاح النفوس،و تلجأ إليه من عناء الكد و التعب و الإرهاق الذي يصاحبها في النهار،و تسكن فيه بعد يوم مليء بالنشاط و الحركة»[3] فرغم هذه الدلالات السلبية لهذا اللون،إلاَّ أنَّه يحمل دلالة قوية تجعل منه ايجابيا فهذا اللون يمثل الليل الذي تسكن فيه كل مخلوقات الله و ترتاح بعد نهار يملأه التعب.

اللون الأخضر:

يتصل هذا اللون بكل ما هو حي فهو يرمز «للخير و النماء و الحياة و استمراريتها».[4]كما ارتبط برمز أسطوري «و هذا في الخيل الذي خرج لسليمان من البحر،و هو اللون الطاغي على جنة الفردوس ».[5]

---

[1]: نصرة محمد حمود شحادة ، المرجع نفسه،ص:25-26.

[2]: ينظر:مرضية آباد، رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، مجلة إضاءات نقدية،بغداد، العراق،العدد الثامن،كانون الأول،2012، ص:20.

[3]: نجاح عبد الرحمن المرازقة،اللون و دلالاته في القرآن الكريم،ماجستير (مخطوطة)،جامعة مؤتة،الكرك ،الأردن،2010،ص:48.

[4]: أماني جمال عبد الناصر ،دلالة الألوان في شعر الفتوح الإسلامية في عصر صدر الإسلام،ماجستير(مخطوطة)،الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،2010 ،ص:22.

[5]: أماني جمال عبد الناصر، المرجع نفسه،ص:23.

و كذلك قصة الخضر و رحلته في طلب عين الحياة، و انه وصل إليها و شربت من ماء الحياة، ووصل إلى الخلود ،و أصبح كل ما كان به أخضر»[1].و تكمن أهمية هذا اللون من خلال ارتباطه بالأمل و التفاؤل و الحياة و العطاء و الجمال.

فهو لون التجدد و الانبعاث الروحي و الحركة و السرور و الربيع، لأنه يشرح النفس و يبعث السرور فيها« و هو عبير عن الحياة و الخصب و النماء و السلام و الأمان و هو لون الربيع و الطبيعة الحية و الحدائق و الأشجار و الأغصان و البراعم».[2]

و لهذا يرمز إلى العطاء و التوبة و النفس المؤمنة في معظم المجتمعات، و انتشر بكثرة في الأعمال الأدبية مثل الرواية، و كذلك استعمل كطلاء للمساجد لأنه لون الجنة الفردوس و التي يدخلها المؤمنون، يلبسه الأطباء – اللون الأخضر- لأنه يشعرهم بالراحة.

يقول **سبحانه و تعالى:** ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيّٖ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ ﴾[3]

و يقصد هنا برفرف المحاسن و رياض الجنة ،أي أنهم يجلسون على أفرشة بطائنها من إستبرق ،أما العبقري فهي الزرابي الحسان.

و يقول كذلك: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّـٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَـٰرُ تُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ

[1]: أماني جمال عبد الناصر ،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[2]: مرضية آباد،رسول بلاوي،دلالات الألوان في شعر يحي السماوي،ص:12.

[3]: سورة الرحمن،الآية:76.

وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا

﴿٣١﴾[1].أي أنهم يلبسون صنفين من الثياب سندس و إستبرق جمعا بين محاسن الاثنين و هيمن افخر ما كان يلبس الملوك و أصحاب الثروة ،و الواضح أن هذا اللباس لا يكون إلا باللون الأخضر نظرا إلى مصدرها.

و مما سبق نستنتج أن اللون الأخضر يذكرنا بالعاقبة الحسنة و الخلود في النعيم،أين يكمن الجمال الأزلي بأقدس مستقر و هو الجنة«فقد جاء هذا اللون في مواضع كثيرة للدلالة على الحياة الرغيدة ،و هذا ينطبق على رؤيا يوسف عليه السلام و أيضا لوصف لباس أهل الجنة و في معظم آخر في وصف الجنة و أشجارها و ثمارها »[2]فنلاحظ أن معظم دلالات هذا اللون قد حملت إيحاءات ايجابية ترمز للحياة السعيدة ،و الخير والنماء،و بذلك اختلف أي لون أخر،و أصبح محبب إلى قلوب البشر.

اللون الأصفر:

يعتبر من أكثر الألوان ابتهاجا، فهو مستوحى من الشمس و لذلك هو منير و مبهج و قمة في التوهج والإشراق والأكثر إنارة و إضاءة.«لأن لون الشمس مصدر الضوء وواهبة الحرارة و الحياة و النشاط والسرور، و للون الأصفر دلالة أخرى تناقض الأولى، و هي دلالة الحزن و الهم و الذبول و الكسل و الموت و الفناء»[3]و هذه الدلالات ترتبط بفضل الخريف الذي تموت فيه النباتات و هو اللون الطاغي على الصحراء الجافة و كذلك لون وجوه المرضى.

و عرف انه يحمل دلالة سلبية لأنه طاغي على الصحراء الجافة و كذلك لون وجوه المرضى و عرف أنّه يحمل دلالة سلبية لأنّه لون المرض و الانقباض، و كثير ما ارتبط بشعور الحزن و التبرم

---

[1]:سورة الكهف، الآية:31.

[2]:د.عفاف عبد الغفور ، من سمات الجمال في القرآن الكريم"الألوان و دلالاتها نموذجا"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد السابع، سبتمبر،2009 ، ص:17.

[3]:مرضية آباد،رسول بلاوي،دلالات الألوان في شعر يحي السماوي،ص:26.

من الحياة و الشوق إلى عالم أفضل،فاللون الأصفر نجده في النبات في فصل الخريف و هو يختلف عن الأخضر و لذلك يحمل دلالة مختلفة تتلخص في القحط و الجفاف و الشحوب،و الشاعر في توظيفه لهذا اللون يوظف في ألفاظ توحي بالتشاؤم.[1]

تختلف دلالات هذا اللون حسب السياق الذي ورد فيه، فمنه ما يرمز إلى القحط و الجفاف و المرض والذبول ومنه الفاقع ما دلَّ على الماء الآسن، و منه الفاقع الذي يسر الناظرين».[2]

و لاتصال هذا اللون بالنار أصبح يحمل دلالة الحسد و الحقد و الضغينة و الخيانة...و لأنَّ هذا اللون قد أثبت وجوده في البيئة العربية التي عاش فيها العربي،«فقد عبروا عن صفرتها بقولهم**"أصحر"** ،....و الأصفر لون الذهب مما حمله دلالة الغنى ،كما أصبح رمزا للمجد و الثورة و قد أطلق العرب على الذهب اسم الأصفر والصفراء ،و قالوا الأصفران و أرادوا الذهب و الزعفران أو الورس و الذهب،و في المثل اهلك الناس الأصفران».[3]

اللون الأزرق:

تعددت دلالات هذا اللون فارتبطت بدرجاته منها« الأزرق الفاتح بعكس الثقة و البراءة و الشباب ،أمَّا القاتم منه فهو دليل الخمول و الكسل و الهدوء و الراحة »[4]،و يرمز أيضا «للهدوء و الصفاء ،حيث ترتبط هذه الرمزية بالتفسير الذي قيل عن السماء بأنها تبدو زرقاء اللون إذا كان الجو صافيا».[5]

---

[1]: ينظر: مرضية آباد،رسول بلاوي ، المرجع نفسه،ص:26-27.

[2]: د.عفاف عبد الغفور ، المرجع السابق، ص:27.

[3]: نصرة محمد محمود شحادة، اللون و دلالاته في شعر البحتري،ماجستير(مخطوطة)، جامعة الخليل، الأردن،2013 ، ص:52.

[4]: نصرة محمد محمود شحادة، المرجع نفسه،ص:26-27.

[5]: ينظر : نصرة محمد محمود شحادة ، المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

كما صنف ضمن الألوان التي يشعر من خلالها المرء بالسكينة و الوقار و المحبة و التفكير الباطني،فهو يقلل من حدة الغضب و يريح النفس،و هذا ما نلاحظه عندما نقف متأملين السماء أو البحر.

كما نبذت العيون الزرقاء من طرف العرب القدماء ،و تشاءموا منها ،و كانوا يصفونهم بالنفاق و القلوب القاسية ،فكان هذا اللون ميزة الأعاجم،و كانوا يطاقون على أعدائهم بأنهم أعداء زرق،حتى ولو لم تكن أعينهم زرقاء ،و قد اشتهرت الجواري و العبيد بهذه العيون،و لذلك قل ما نجد الشعراء يتغنون بالعيون الزرقاء في أشعارهم.[1]

و قد يحمل الأزرق دلالة سلبية جديدة هي الحزن و الكآبة، أما في سياق آخر فهو يرمز للقوة و الغضب والثورة و الاتساع.

«ينقلنا اللون الأزرق إلى عالم من الصفاء و الشفافية ،نو غالبا ما تعاملت هذه الشفافية مع مفردات الواقع المادي،و غالبا أيضا ما يتصل بعالم السماء و الأرض من ماء المحيطات و البحار و غيرها من أمكنة،نو مع أن السمة الغالبة للأزرق تحمل معنى الصفاء و الامتداد،إلا أنّه يخرج إلى دلالات متعددة منها ما يدخل في الموت و العداوة و منها مما يدخل عالم الحزن و الضياع و الكآبة.[2]و منها ما حمل دلالة الضياء و النور فكما هم معروف أن اللون الأزرق لون شفاف و ذلك ينطبق على ما هو في الطبيعة مثل البحار و المحيطات فالماء فيها شفاف لكن لكثرته يصبح أزرق،و كذلك لون السماء.

اللون الأحمر:

و يأتي في المرتبة الأولى لأنه مستخلص من الطبيعة « و هو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس،و اشتعال النار و الحرارة،و تعطي قدرا من النشاط و الحيوية ،و من حيث الدلالات فقد ارتبط هذا اللون منذ ذلك بالدم ،و ما يعني من الصراع و القتل و الموت و الثورة و

[1]: ينظر:مرضية آباد،رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحس السماوي ،ص:28.

[2]: ظاهرة محمد هزاع الزواهرة، اللون و دلالاته في الشعر الأردني نموذجا،دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2008،ص:60.

الحرب و غير ذلك»[1]،و اتصال هذا اللون بالدم جعله يحمل دلالتين متناقضتين هما الحياة و الموت،لأن شدة فقدان الدم تؤدي إلى الموت ،أما تدفقه عبر العروق يحافظ على حياة الإنسان،فعند بعض القبائل قديما عند ولادة المولود تقوم بتلطيخه بالدم و هذا ليكون له الحظ في أن يعيش طويلا،و هذا معروف منذ أزمنة طويلة لدى العرب القدامى و قد ترسب هذا التفكير في ذاكرتهم.

و قد حمل اللون دلالة الحياة لارتباطه بالجنين عند ولادته،و يتبع ذلك خروج روح الجنين من الجسد و خروج الجنين معها،و رمز أيضا إلى دلالة الشؤم،و لم يستلطفوه في البشر و ذلك نجده عند الأعاجم،امتازوا بالبشرة الحمراء،و لكن أحبوه في لون خدود المرأة و هو بذلك يرمز إلى الجمال و الحسن و الصحة و العافية والخجل،و كما يحمل دلالة الزينة و هي ايجابية ،فقد حمل دلالة سلبية لارتباطه بلون النار و هي نار جهنم في أغلب الديانات.[2]

ضف إلى ذلك انه رمز للتضحيات في سبيل الدين و هذا ينطبق على الصحابة رضوان اله عليهم،حيث كانوا يجاهدون و تسفك دمائهم في سبيل نشر دين محمد "صلى الله عليه و سلم"،«و هو لون الحب الملتهب و التفاؤل و القوة و الشباب ».[3]و لهذا كان استعماله بكثرة لدى الشعراء نتيجة إدراكهم الجمالي و المعرفي بدوره في أصل الوجود.

«ومن هنا جاء اقتران اللون الأحمر بالعاطفة و الإثارة،و لظهوره على ببعض أعضاء الجسم نتيجة انفعالات معينة استعمل رمزا للخجل و الحياء تارة ،لذلك جاء هذا اللون عنيفا و ديناميا،يثير الأعصاب،فهو يعد أعز الألوان في للعبة الحب و الحرب،فأصبح هذا اللون رمزا للخلود ،فهو رمز للشهداء الإيمان»[4].فنحن نعلم أن الخجل يتسبب في احمرار الوجنتين و كذلك ارتفاع ضغط الدم أو القلق.

---

[1]: نصرة محمد محمود شحادة، اللون و دلالاته في شعر البحتري،ص:35.

[2]: ينظر: نصرة محمد محمود شحادة ، المرجع نفسه،ص:35-36.

[3]: مرضية آباد،رسول بلاوي،دلالات اللون في شعر يحي السماوي،ص:24-25.

[4]: عبير فايز حمادة الكوسا،اللون في الشعر الأندلسي،ماجستير(مخطوطة)،جامعة البعث،سوريا،2007،ص:227.

اللون في القرآن الكريم:

يعد اللون من أهم الظواهر الطبيعية وأجملها فهو يتصل بجميع الموجودات من أحياء وغيرها، (...)فوجود اللون في القرآن الكريم أو الشعر يخلق نوعا من الجاذبية«وتلك الجاذبية التي يحققها اللون تجعل منه عنصرا مهما في عناصر التشكيل الجمالي»[1] ولهذا تجلى اللون في كل ماهو جميل مما خلق الله عزَّ و جلَّ في هذا الكون.حرصا منعزّ– وجلّ - على تحقيق راحة وهناء عباده،وكذلك حرص قدرته الإلهية على تعميم الجمال على جميع المخلوقات إضافة إلى كونها نافعة، فيستفيد الإنسان وينتفع، ويتأمل في ذلك الجمال ويسر به.

ويكون اللون هنا قد أدى وظيفة جمالية تمثلت في إضفاء نوع من البهاء والفتنة على الحياة، فوسمها بطابع الإثارة والبهجة، فكانت للون بصمته الخاصة على الكون حيث أضفى عليه مسحة من الجمال.

«ذلك الجمال الذي خلق الإنسان على حبه وطبع على الانجذاب إليه فطرت غريزته على استشعاره وعشقه والاستجابة له».[2]

أبدع الله عزّ وجلّ في خلق هذا الكون العظيم الباهر الآيات ورائع الصور، ووشح عوالمه بالبهجة والجمال، حيث ألقى كل ما خلق أوشحة زاهية زائنات كما جمع بين هذه الألوان والأنوار التي زادت من تألقها وتوهجها، كل هذه الصور والمشاهد الجميلة تأسر الناظر إليها حيث يقف أمامها مشدودا ومفتونا بها.[3]

---

[1]: خالد بن الجديع،"سيمياء اللون في الشعر السعودي المعاصر"،مجلة عالم الكتب،دار ثقيف للنشر والتأليف،الرياض،السعودية،العددان الخامس و السادس(عدد مزدوج)،2008،ص:441.

[2]:عيد سعيد يونس،التصوير الجمالي في القرآن الكريم،دار عالم للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،القاهرة،مصر،2006،ص:97.

[3]: ينظر:عياض عبد الرحمن أمين،تأويل اللون في القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف،مجلة الأكاديمي ،كلية الفنون الجميلة،بغداد،العراق،العدد 57،2001، ،ص:78.

واللون في القرآن الكريم الموجود في ثنايا الآيات،يعبر عن ظاهرة فريدة من نوعها في التعبير الفني الجمالي،فهو حلية لفظية يختص بها القرآن،جاءت لتؤدي وظيفة هامة في توجيه الوعي العربي نحو الطبيعة وبيان عظمة الخالق وقدرته على تدبر الكون إلى جانب الوظيفةالتعبيرية التي انفرد بها كتاب الله العظيم.

وما نلاحظه في ورود اللون في القرآن الكريم هو أنه ذكر ستة ألون هي:"الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق"،واختلفت دلالة كل منها و تباينت لتحمل أكثر من مدلول واحد،وذلك حسب السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة وسنحاول عرض بعض الأمثلة على ذلك:

1. اللون الأبيض:تعددت الدلالات اللونية للون الأبيض في القرآن الكريم،حيث ورد في أحد عشر موقعا،يقول عزّ و جلّ في كتابه الكريم:وَأَمَّا ﴿ ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ [1]

وكذلك قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[2]

فبياض وجوه المؤمنين وأيديهم هنا تدل على الإيمان والصفاء والعمل الصالح في الدنيا والآخرة والطاعة،فجاء هنا اللون الأبيض ليدل على الفلاح والفوز بالجنة،ومن جهة أخرى يدل على الخوف والأسى وتجلى ذلك قصة سيدنا يوسف عليه السلام،في قوله تعالى:وَتَوَلَّىٰ ﴿

[1]:سورة آل عمران،الآية107.

[2]:سورة الاعراف،الآية107.

عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ (1)

ابيضت عيناه من شدة البكاء على فراق ابنه وحزنه عليه،فكانت دلالة الأبيض هنا هي الحزن والفراق.

2. اللون الأسود: يعتبر لون التشاؤم فهو مكدر للروح وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ (2)

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ (3)

ارتباط السواد بالوجه وما يتحول إليه من سواد في الدنيا والآخرة علامة على العاقبة السيئة وسوء الأفعال والمصير.

3. اللون الأصفر: وجد اللون الأصفر في القرآن الكريم ليدل على بعض صفات الحيوان والجماد من بهجة وحسن منظر نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (4)

(1):سورة يوسف ،الآية 84.

(2):سورة ال عمران ، الآية 107.

(3): سورة الزمر ،الآية 60.

(4): سورة البقرة ، الآية 69.

فلون البقرة هنا تبعث على السرور والبهاء ،والناظر إليها يسر بحسنها ومنظرها،فالله هنا يدعوا عباده إلى التفكير والتبصر في حقائق هذا الكون،ومن جهة أخرى دل اللون الأصفر على الموت والذبول والاضمحلال كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾[1]

فبعد نزول الأمطار تخضر الأرض وتخصب،وبعد فترة تجف وتصبح قاحلة ويتحطم زرعها وهذه الآية جاءت تدعونا إلى التبصر والتفكير في قدرة الخالق عزّ و جلّ ، فكانت هذه الصفوة دلالة على الموت وانتهاء الحياة والنشاط والجمال.

4. اللون الأزرق: ترتبط هذه اللون بالسماء والبحر لأنه يبعث الهدوء في النّفس وفي أحيان أخرى يأتي ليدل على شيء مكروه أو كصفة للذعر والخوف الذي يصيب الكفار.عند الحشر من شدة الأهوال ذلك اليوم،فحين ينفخ في البوق لبعث الأحياء جديد،يقول عزّ و جلّ :

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ ﴾[2]

وهذا جزء قليل مما هو كثير،حيث أنَّ الألوان لا تعد ولا تحصى في القرآن الكريم ولكننا تعرضنا لبعضها فقط للتدليل على وجود اللون في القرآن الكريم.

---

[1]: سورة الزمر،الآية21.

[2]: سورة طه،الآية،102.

اللون في الشعـــر العربـــــي القديـــــــم:

اهتم الإنسان الأول باللون، فكان بالنسبة له ملمحا رئيسيا يساعده على الوصول إلى الأجزاء الحية و الجامدة، فكل ما حولنا من أشياء له لون معين، و لهذا أصعب علينا معرفة هذه الأشياء دون إدراك ألوانه ،فاللون شيء ظاهر للعين و هو من خواصهالأنّه يؤدي دورا مهما جدا في إدراك الإنسان للحياة و العالم من حوله،و قد يكون إدراك الموجودات من خلال ألوانها سبق إدراكها كشكل لأنّ الإدراك اللوني يظل الأثبت و الأعمق؛ و كلما نظر الإنسان إلى الألوان الموجودة في الطبيعة كلما زادت معرفته بها و مداركه أيضا،و قد تنبه الإنسان إلى الاختلاف القائم بين الألوان ،فقام بالربط بين هذه الألوان و ما هو موجود في الطبيعة ،ففرق بين لون النباتات الأخضر و الأصفر، و لون السماء و لون الماء و الدم ،و لاحظ غروب الشمس ،و تفطن إلى اختلاف الألوان الموجودة في الطبيعة كلون الأزهار و النبات و لم يتفطن إلى أن هذه الألوان تمثل تصورا محايدا،إلا بعد استخداماته لها في مجال الزخرفة و غيرها[1]،فتجلى استخدام اللون في فن النحت و الرسم على الجدران كالزخارف في المغارات أو على السيوف،كوسيلة في ممارسة بعض الطقوس، و هذا كان سائدا في الأديان القديمة كما استعمل في الرسم على الجسد كوشم يبعد الأعداء.«فاللون لا يأتي لوظيفة زخرفية فحسب؛بل له اتصال وثيق بالنفس البشرية و تطلعاتها فهو يعبر عنها و يثري التجربة و المعنى بما يثيره من إحساسات ممتعة و إيحاءات تمزج بين الحياة و ميدان الفن».[2] فعلى الفنان أن يمتلك القدرة على التشكيل لأنَّ الحقائق الموجودة في عالمه و في النفسية الروحية للفنان لا تنعكس في أعماله الفنية إلا كمشكلة ،و هذا يقتضي من الشاعر أن يكون واسع الخيال لكي يكون لديه نوع من الإبداع و التصوير الفني، الذي يبرز فيه عواطفه فيطمح من خلال ذلك إلى التجسيد أو التشخيص أو تراسل المدركات،فينطلق عالم الألوان مع العالم الشعري ،فتتبلور لديه نظرة خاصة يضفي بها على بناء الواقع لمسة جديدة.[3]

---

[1]: ينظرعبير فايز حمّاد الكوسا،اللون في الشعر الأندلسي،ماجستير(مخطوطة)،جامعة البعث،سوريا،2007،ص:22.

[2]: نارمين محب عبد الحميد، توظيف اللون في شعر ابن الرومي،ص:20.

[3]:عبير فايز حمّاد الكوسا، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

و الحق أن الشاعر المقتدر هو من يستطيع أن يظهر الجانب الجمالي الفني في شعره،على شكل كلمات و تعبيرات تجذب القارئ لها، و هذا ما نسميه بالصورة الشعرية،حيث تعتبر إسقاطا لنفسية الشاعر و رؤيته للعالم.

فاستوحى الألوان من الطبيعة المختلفة، ووظف كل لون في دلالات موحية، حيث استلهم الزرقة من السماء و البحار، كما أعجب باللون الذهبي الذي يملا الصحراء و رمالها فيزيدها توهجا و لمعانا،و الخضرة الموجودة في الغابات و الطبيعة كان لها أيضا أثر على نفسيته التي تبحث عن الجمال فيما حولها. فكان للطبيعة ملاذ في لغة الشاعر، أصبح لها مكان و صدى في صرح لغته الشعرية، و الشاعر شغوف بالألوان و النشاط و الحياة.

فاللون عند **عنترة بن شداد العبسي** مثلا قد ارتبط بالحالة النفسية التي كان يعيشها ،فأراد التنفيس عما بداخله من غضب، و هذا لأنّ قومه كانوا يسخرون من سواد بشرته،فكان ردهبأنّ خصاله و أفعاله تغطي ذلك السواد يقول في سينية له:

ومـــن قـــلل أنّ ـي أسـود ليعُ ـيبنـي *** أريـه بفعلـي أنَّـه أكذب النَّـــــاس**

فـري مسير َ الأمْ ـن يا بنت مـــالـك *** و لا تجنحي بعد الرجاء إلا اليـــأس**

فلـو لاح لي شخص الخصـــام لقيته *** بقلب شديد اليأس كالخيل الرَّ اسي[1]**

و يقول أيضا في ميمية:

و لقـد ذكرتـك الـرماح نواهـــل *** مـ ـنِّي و فيضُ الهدِ تقْطُـ من دَ مِي[2]**

لقد ربط بين اللون الأحمر-و هو لون الدم- بمحبوبته يقول في استكمال البيت السابق:

فـوددت تقبيـل السيـوف لأنَّهـا *** لمعت كبـــارق ثغـرك المبتسـم[3]**

فهنا الشاعر أراد تقبيل السيوف التي تتقاطر بالدم لأنها تشبه حمرة شفاه محبوبته.

و يقول في بعض غاراته:

أنا الهجين عنتره *****كل امرئٍيحمي حرِ َهْ

أسودهَ ُأو أحمْ َرَه ْ *****و الواردَات مِ ـشفَ ه[4]

---

[1]: عنترة بن شداد العبسي،"الديوان"،شرح د:يوسف عيد،دار الجيل،بيروت،لبنان،2001،ص:187.

[2]: المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[3]: المصدر نفسه،ص:21.

[4]: المصدر نفسه،ص:186.

و يقصد هنا بالحر هو حماية عرض المرأة.

و عند **الأعشى قيس** صورة شعرية جميلة تتلخص في شعره في وصف الرياض الخضراء و قارنه بجمال محبوبته هريرة،حيث رأى أنّ محبوبته تفوق جمال الرياض يقول:

ما روضة من ريـــاضالحزن معشَبةٌ *** خضراء جاد عليها مُسْلِ ٌ هطَ لِـ ُ**

يضاحك الشمس منِ هلوكُب ٌ شرَـْقٌ *** م ُؤزر ٌ بعميـم الـبتَّ مكتَ هـلـ ُ**

يومـــا بأطيب منهـا نشـــر رائحـة *** و لا بأحسن منها إذ دنا الأصـل[1]**

ووظف الشعراء اللون الأسود في معاني اغلبها ترمز إلى التشاؤم و الحزن و الفراق أو قد تحمل معاني أخرى مثل القوة.

ومن الأبيات التي تدل على التشاؤم ورد في قول عنترة و هو يصف القافلة التي ترحل فيها المرأة عن الديار يقول:

فيها اثنتان و أربعون حلوبة *** سوداء كحافية الغراب الأسحم[2]**

نلاحظ تذمر الشاعر بسبب الفراق ،حيث حمل الغراب المسؤولية ،فالغراب هم من يسكن الديار بعد رحيل أهلها. ولم يكتفي بلفظة "سوداء"بل أضاف كلمة "الأسحم" ليؤكد على ذلك البين و الشؤم بسبب السواد.

و من ذلك أيضا قول **النابغة الذبياني** :

من آل مية رائح أو معتدي *** عجلان ذا زاد و غيـر مزود**

زعمالبوار ح أن رحلتنا غـدا *** و بذلك خبرنا الغراب الأسود[3]**

فهنا الغراب كان نذير شؤم بالنسبة للشاعر بأنه كان من بلغه بالرحيل،فجعله الشاعر سببا في الفراق و الخراب.

نستخلص أن الشعراء من خلال توظيفهم للألوان عبروا عن عدة مظاهر.

---

[1]:الأعشى قيس،"» الديوان"، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،1992 ، ص: 219.

[2]:عنترة بن شداد العبسي،"الديوان"،ص:119.

[3]:النابغة الذبياني،"الديوان"،شرح و تعليق:حنا نصر الحتي،دار الكتاب العربي،الطبعة الثانية، بيروت،لبنان،1996،ص:68.

جماليات اللون في القصيدة العربية المعاصرة:

إذا تحدثنا عن اللون باعتباره من أهم العناصر المشكلة للصورة الفنية ،فإنّه علينا دراسة – **اللون**-في الشعر ضمن سيق النص الشعري ، أما إذا تطرقنا إلى جماليات اللون في الخطاب الشعري ،فنحن نقصد اللغة بما فيها من العلاقات النحوية و الصرفية و الصوتية و المعجمية،أو الرؤية بما هي بنية أعمق.

فالظن هنا يذهب بنا إلى الرؤية لا إلى اللغة،التي يعد الخطاب الشعري من ممكناتها و لا يشكل اللغة في حد ذاتها التي تنطوي على الرؤية،و طريقة توظيف اللغة و توضح مدى شمولية التجربة الشعرية و قد احتدم الصراع بين الدارسين و النقاد في الحكم بمدى مصداقية التوظيف الدلالي للألوان في الأدب ،**فسارتر** مثلا فرق بين الأدب و الفنون و يقول:بأن توظيف الألوان في الأعمال يختلف عن التعبير عنها بالكلمات،فالألوان لا تمثل علامة، فهي تعمل على ما هم موجود بالداخل،فكل شعور يحمل دلالة. و هناك دراسة تسمى بمبحث **"الايقونولوجيا-** ECONOLOGY" والتي تقوم بدراسة طرائق التشكيل المهيمنة بين الآداب و الفنون كالرسم و الموسيقى و غيرها،و إن كان **اروين بانوفسكي E.BANOVISKY** (رائد مبحث الايقونولوجيا) يقتصر دراسته على التراث الإغريقي و الروماني ،لان أساس قيام هذا النوع من العلم هو اتصال المواضيع مع بعضها ،و الانشقاق بين مواضيع التراث التقليدي مكانه خارج مبحث "الايقونولوجيا".

و هناك جهود كبيرة في مجال الدراسة اللغوية، حيث يتم جمع و تبويب الدوال اللونية و هذا على مستوى الخطاب اللغوي. أما من جهة أخرى فقد عمل جاهدا العالم الإنجليزي **ادوارد بلا E. BULLOUGH** على استقصاء ما إذا كان هناك ألوان،و قام بترتيب بعض أنماط الاستجابة لدى المتلقي لجماليات اللون[1].

[1]:ينظر:محمد حافظ دياب،"اللون في القصيدة العربية"،مجلة فصول،القاهرة،مصر،المجلد الخامس،العدد الثاني،يناير،فبراير،مارس،1985،ص:40-46.

و سما هذه الأنماط بـ:

***النمط الترابطي ASSOCIATIVE**،

***الفسيولوجي PHYSIOLOGICAL**

***الموضوعي OBJECTIVE**

***نمط الشخصيةCHARACTER**

***النمط الأول (الترابطي):«** و يعني به إدراك اللون مصحوبا بفكرة أو صورة لموضوع معين مر بالتجربة في الماضي، و هو ترابط على نوعين:مندمج، يكون فيه للترابط نعمة انفعالية قوية خاصة به، تتميز عن نعمة الإحساس باللون ذاته»[1] و ينتج من هذا النمط تضييع اللون لمنزلته في الوعي،و هذا يبين عدم مشروعيته جماليا ،أما الثاني غير مندمج لا يخرج فيه الاتصال او الترابط عن معرفة اللون ،بل يتداخل او ينصهر فيه، و هذا يجعل نغمة الاحساس تزيد، و يجعل من مستلمه شخصا محافظا فيزيده نشاطا و دلالة.[2] أما **النمط الثاني و هو الفيزيولوجي:«** و الذي يحكم على اللون من خلال الأحاسيس الشخصية التي يثيرها كالبرودة و الخمول،... الخ».[3]

*** النمط الموضوعي:** و يقوم على تفكيك و حل كل ما يخص اللون من جهة نقائه.

*** نمط الشخصية:**يتلون في ردة فعله بصبغة خارجية، ترتكز على خصائصه:فاللون الأحمر يعرف بأنه حيوي و صريح، و الأزرق تأملي و متفائل... الخ.

و ينتهي **إدوارد بلا** إلى قاعدة هي انه من غير الممكن وضع قاعدة مستقرة فيما يخص القيمة الجمالية للون و هذا من وجهة نظر عامة [4]. أي انه لا يمكنا أن نقيد القيمة الجمالية للون بقاعدة،فاللون لا يمكن حصره لان نعوته و مشتقاته و درجاته كثيرة لا يمكن حصرها.

---

[1]: محمد حافظ دياب ،المرجع السابق، ص:40-41.

[2]:ينظر: محمد حافظ دياب ،المرجع نفسه،ص:41.

[3]: محمد حافظ دياب ،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[4]:ينظر: محمد حافظ دياب ،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

و الألوان إلى جانب أنها تشكل مظهرا من مظاهر الواقعية،فإنها تنطوي على ارث ثقافي و جملة من البنى الأسطورية الحضارية المنتجة لحضارة المجتمعات.

«و امتدادا لدأب النقاد على استجلاء المحاور الدلالية لجماليات اللون في الخطاب الشعري ، فإنهم يستوفدون لهذه الغاية مستخلصات انساق معرفية متعددة مثل:علم النفس ،و الاجتماع، و البلاغة..الخ »[1] أي أنهم يستكملون هذه المحاور من خلال تزويدها بالمعارف التي تم التوصل أليها في مختلف العلوم كعلم النفس و غيره من العلوم.....

و هذه الحدود و الفعاليات لا يمكن أن تكمل إلا إذا اندرجت في مخطط اكبر لا يتصل بما يدعى **"العناصر الفنية"** من صور و إيقاع...الخ.

و هنا تفقد الفعالية اللونية قيمتها الشعرية أي عملها في حيز النص الشعري، لأن تضمينها كصيغة من صيغ البديع، أو تجاهل تشابكاتها يجعل منها فعالية غير مقيدة أي متفردة.[2]

و نستنتج أنه توجد ألوان تمنحنا انطباعا يشوبه الغموض، مما تجعلنا نوظفها كرموز، و على هذا المنحى أخذت تتكور استعمالات الدوال اللونية في النص الشعري من خلال المتشابه و غيره...

و كان توظيفي للدوال اللونية في الشعر أربعة أنماط هي التصريع و الترميز و الانزياح و التلميح.

***النمط الأول و هو التصريح:**حيث يتغير استخدام دوال هذا النمط على مستوي الوصف، فيصبح من السهل جدا المطابقة بين هذه الدوال و مدلولاتها.

ومن هنا كان استخدام الشعراء لهذا النمط في معظم أشعارهم فوظفوا لابيض كدلالة على الجمال و السلام،

---

[1]:محمد حافظ دياب،جماليات اللون في القصيدة العربية،ص:41.

[2]:ينظر:محمد حافظ دياب،المرجع نفسه،ص:41.

و الأصفر للمجد و الثورة، و الأحمر للحب و الفرح، و الأسود للتشاؤم و الخطر و الفراق، أما الأخضر فكان للتجدد و الحياة..فاخذوا يتغنون بالعشب الأخضر، و لون عيون الذهب و ما إلى ذلك من مواضيع.

***النمط الثاني و هو التلميح:**حيث لا يوظف هذا الأخير مفردة اللون نفسها و إنما يقوم بالتشبيه فقط، فتكون العلاقة بين الدلالة و الدوال اللونية علاقة مقاربة.

***أما النمط الثالث و هو الترميز:**حيث يتم استعمال ما يدل على اللون ليمثل دواله،و هذا النمط يتجنب الاقتراب.

***النمط الأخير الانزياح:**فهو بمثابة احتجاج على ما هو سائد في استخدام اللون،فهو نمط منفتح على دوال اللون و تأويلاتها ،أو يعني الانزياح ابتعاد الدوال عن مطابقة مدلوله.[1]

و لكن يجب الإشارة إلى أن توظيف الدوال اللونية بحاجة إلى شاعر مبدع «يعني خطورة هذا التوظيف في حقل الشعر و يدرك كيف يشغل أمثل الطاقات اللونية في اللون ليفاعلها بمنطقة شعرية يعينها.في لحظة الحاجة الفنية العليا لهذه المفاعلة ،ليكون الناتج في أعلى مراحله النموذجية وآداءا كبيرا و شكلا و معنى و حضورا».[2]

فنجد **محمد العيد آل خليفة** يصف أهل الدار يقول:

بيض و سود و أخيـــار و أشـــرار *** كم تحتوين على الأضداد يـا دار**
العرش و الفرش و الأحداث بيتهمـا *** خيـر و شـر فإقـلال و إكثـار**
و الليل و الصبح و الإنسان عندهما *** نعسان سيسقط و الماء و النـار[3]**

و يقول أيضا في نفس القصيدة:

و تمضي الليالي السود تجهد سيرها *** و هم بين مسلوب الشعور و سالي[4]**

---

[1]:ينظر:محمد حافظ دياب،جماليات اللون في القصيدة العربية ،ص:42.

[2]:محمد صابر عبيد و آخرون، سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ،عمان، الأردن،2009-2010، ص:97-98.

[3]:محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط،عين مليلة ،الجزائر،2010،ص:14

[4]:محمد العيد آل خليفة،المصدر نفسه ،ص:18

أما الشاعر **مفدي زكريا** فنجده يقول في مناجاته لليل و هو أسير:

و الليل يكتـــم في ظلماته شجـــا *** يأوي إلى شج ،ضاقت به الطرق**

يا ليل كم لك في الأضواء من عجب *** يا ليل حالك حالي، أمرنـــا نسق[1]**

ثم يصف الصحراء في قصيدة (و قال الله) يقول:

عشقتها عند أسمرها و سمرا *** فنون السحر،و التبر المذابا**

يراقص رمله الذهبي شمســا *** تودعه ،فيمنعهـا الذهـــاب[2]**

و بانتقالنا إلى الشاعر **محمود درويش**، نجد لديه من الرموز و الإشارات التي أيقظت لديه طائفة من الذكريات، حيث ربط كل رمز بدلالته تعود به إلى ذكريات معينة مأخوذة من اللون الذي قام بتوظيفه،حيث قال في ديوانه ،(لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي) في قصيدة (هاهنا الآن ،و هنا الآن)

الآن في قيلولة الزمن، الصغير تعبر الأبدية

البيضاء أسماء، المقدس، لأنني على

الطريق الساحلي[3]

كان استعمال اللون الأبيض هنا من قبل الشاعر **محمود دريش** ليبعث الأمل و التفاؤل ة الحياة .و كذلك ارتبط اللون الأخضر لديه بالتفاؤل و الأمل،و الأرض الخضراء يقول في قصيدة **(لاعب النرد):**

أحبك خضراء، يا ارض خضراء، تفاحة خضراء تتموج في

الضوء و الماء، خضراء، ليلك اخضر، فجرك أخضر[4]

---

[1] :مفدي زكريا:ديوان"اللهب المقدس"،موفم للنشر و التوزيع،الطبعة الثالثة،الجزائر،2000،ص:34.

[2] :مفدي زكريا،المصدر السابق الصفحة نفسها.

[3] :محمد درويش، ديوان "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي"،جمع إلياس الخوري،دار الرياض الريس للكتب،الطبعة الأولى،بيروت، لبنان، 2009، ص: 53.

[4] :محمد درويش،المصدر نفسه،ص:53.

فستيفن ملارميه S.MAL-LARME (1848-1898) و يعتبر أول من تطرق لأسلوب الانزياح في توظيف الدوال اللونية، حيت نقرا له عن **(الليل الأبيض)** LA NUIT BLANCHE.

و يتساوى في القصيدة العربية«توظيف اللون مع مسيرتها نفسها إلى حد كبير،ذلك أن وعي استخدامها للدوال اللونية،كان في آن واحد واعيا لاشكالياتها في نطاق العلاقات المتبادلة بين مضمونها ،و لغتها ، وموسيقاها،و صورها....»[1] .

كان للون في الموروث الشعري العربي مكان خاص، فظل لأزمنة عدة المرجع الذي يرتكز عليه في كل تأسيس، فتضمينه فيما يسمى"الأسلوبية" أو في مكان ما في اللغة الشعرية، و هو ما يقصد به الاطمئنان، و يرتبط الاطمئنان هنا بما تضمنه القصيدة،أما الانفصال فيكون عن التجربة لأنها الواقع المعيش.

فزودت هذه الإقامة الشاعر العربي بأنواع من الحساسية الجمالية و الفكرية باعتبارها أنماطا دائمة.

فالقصيدة العربية حافلة بجماليات اللون في كل الاتجاهات و المستويات،و هذا ما يبدو جليا في أعمال"محمود درويش،و عبد الوهاب البياتي ...الخ".و إن كانت الرغبة في الفصل بين التوظيف اللوني في القصيدة العربية من القديم حتى الآن غير جلية في الاتجاه التاريخي. [2]لكن هناك رؤى تومئ بذلك تلخصت في:

1-«الانتقال في توظيف اللون من لغة الرؤية المسطحة إلى لغة الرؤيا المركبة،ارتياحا من توظيف الحمولات الفونولوجية ،المعجمية، الصرفية الفيزيقية الانثربولوجية،لنسق اللون**».**[3]

لقد اتصلت لغة المعجم اللوني الذي لا يتغير بالقصيدة القديمة و أيضا لغة اندماجه،في حين اتصلت القصيدة الحديثة بمدى تزايد صورها التي تحوي تراكيب ضدية و تفاعلية. أي انه عند

---

[1] :محمد حافظ دياب ، جماليات اللون في القصيدة العربية،ص:46.

[2]:ينظر: محمد حافظ دياب، المرجع نفسه ، ص:46-47 .

[3] : محمد حافظ دياب ،المرجع نفسه،ص:47.

توظيف الألوان في القصيدة فإننا لا ننظر للدلالة السطحية، بل نقراها –الألوان- من حيث هي ذات دلالة مركبة.

2-و توظيف اللون ليس مجرد تجريد، بل هو تجسيد لبناء دراميي في الحوار و الحدث، و التقاطع من اجل كسر الحاجز التجميعي للمحتويات الشعرية[(1)]،و قد أشار **عز الدين إسماعيل** إلى خاصية التجسيد ففي قوله:« و إلى جانب خاصيتي الحركة الموضوعية اللتين تميزان التفكير الدرامي ،هناك خاصية أساسية لهذا التفكير هي خاصية التجسيد. فالتفكير الدرامي لا يأتلف و منهج التجريد» [(2)]و من هنا كان التفكير الشعري تفكير لذاته و في حد ذاته. و هو ما يؤكد قيام التفكير الدرامي على ثلاث خاصيات هي:خاصية الحركة،خاصية الموضوعية،خاصية التجسيد بعيدا عن التجريد الذي يجرد التشكيل الدرامي من عناصره ،

و يجعل التفكير تجريدا لا تجسيما.

3-«الانتقال من الإيقاع القائم على التركيب السجعي و النهايات الجرسية لدوال اللون (حمراء ،صفراء،زرقاء، خضراء سوداء، ..الخ)»[(3)]. و الذي كونه لا يتجاوز الحلى الصوتية.

4-عدم تضمين هذه الدوال في المعجم القديم ،و تفادي الأخذ بها هو متوهم بأنه شائع و معروف في استخدام هذه الدوال ،من اجل توثيق الصلة بين الفرد و الطبيعة و المجموع و التاريخ.

5-استخدام اللون باستيمولوجيا ظاهرة لا بطريقة استدلالية، فكما هو معروف أن النفس ترتاح إذا ابتعدت عن توظيف العقل و استبدلته بما تحسبه من أحاسيس ،فعلى حد قول **عبد القادر الجرجاني** أن الابستيمولوجيا تبدأ من مصدرين يدخلان في تشكيل التجربة الشعرية يتمثلان في عالم **باطني** يتضمن إمكانيات الدلالات الميتافيزيقية للون،و الأخر عالم ظاهر مرئي يتجرد من صور معانيه فيصبح هنا توظيف الألوان تجسيدا يجمع بين عالمين .[(4)] .

[(1)]: ينظر:محمد حافظ دياب:جماليات اللون في القصيدة العربية ،ص:47.

[(2)] : محمد حافظ دياب ،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[(3)]: محمد حافظ دياب ، المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[(4)] :ينظر: محمد حافظ دياب ،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

أهمية الألوان:

يعد اللون عنصرا مهما في تشكيل النص الشعري ،لأنه ينطوي على أبعاد جمالية تعطي النص قيمة فنية عالية،تتشابك فيه بعض الألوان مع الرمز ،جراء التوظيف الدائم و المحمل بدلالات متنوعة،فاللون أحد ركائز الصورة الشعرية التي حين تجمع أجزائها تشكل جملة من العناصر الجمالية ،تضفي على العمل الأدبي إضاءة موحية و تبدي أبعادا فنية((1).

إن اللون بما أوتي من خصائص و سمات«يمنح الحياة و الوجود قيمة لا يمكن إغفالها فهل نتخيل أنفسنا نرى لونا واحد؟هلل نشعر بلذة الجمال لو اختفت الألوان من الأرض و أصبحت بلا ألوان؟» (2)طبعا لا لأنَّ العالم سيبدو مخيفا كصحراء ممتدة لا يوجد بها لا ماء و لا نبات و لا حيوان، فالجمال يكمن في الألوان الموجودة في الطبيعة.و مجرد التفكير في إمكانية وجود عالم بلا ألوان يشعرننا بالملل و النفور، فلا وجود للحياة بعيدا عن اللون،و كذلك عنصر الضوء،لان الألوان مستمدة من الضوء الذي تنتجه أشعة الشمس ،في انعدام الضوء تنعدم الألوان.

كيف لنا أن نرى هذه الطبيعة بأزهارها و أشجارها و حدائقها من دون ألوان،إنها صورة تشعرنا بالنفور لا تحس العين عند إبصارها بالراحة ،و كذلك النفس لا تحس بالرضا اتجاهها ،فمن غير الممكن تخيل لوحة فنية خالية من الألوان ،و بالتالي كيف يمكن لنا أن نتصور عالما بأسره جمع الله فيه عز و جل ففيه شتى الألوان

و أبدع في خلقها و تصنيفها دون ألوان.

فالألوان أصبحت جزءا منا و نحن جزء منها فهي تعيش معنا و نعيش معها، فنستمتع بالنظر إليها و إلى جمالها، فهي تشرح النفس و تسرها، و تدخل جملة من الأحاسيس الجميلة إلى النفس.(3)

---

(1): ينظر:ظاهر محمد هزاع الزواهرة،اللون و دلالاته في الشعر "الشعر الأردني نموذجا"، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان،الأردن،الطبعة الأولى،2008 ،ص:13.

(2) :ينظر،ظاهر محمد هزاع الزواهرة، المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

(3) :ينظر: ظاهر محمد هزاع الزواهرة ،المرجع نفسه،ص:14.

إن اللون بطبيعته و خواصه «يوقظ الأحاسيس و ينمي الشعور، و يبهر النظر، و هو إما مثيرا للعاطفة أو مهدئا للنفس و يظهر من خلال ما نفضل من ألوان، عندما نقوم بتزيين مسكننا أو اختيار ملبسنا ».[1]

و تختلف نظرتنا للألوان وفقا للبيئة و الزمان و الأحداث ،ولهذا ارتبط اللون ببعض الطقوس و بالحياة التي يعيشها الإنسان ،و كما اتصل أيضا بالأفكار و المعتقدات و العادات و المفاهيم ،و لذلك من الطبيعي أن نجد كل مجتمع يتميز بجانب من الألوان وفقا للبيئة التي تحتضنه و المحيط الذي يعيش فيه.

إنَّه سر من أسرار جمال الكون، و إلا ما كنا نرى لونا أجمل من لون، فهو يشبه الموسيقى الهادئة التي تريح النفس ،فهو كذلك يشعر العين بالراحة عندما تبصر ذلك الجمال الموجود في الطبيعة،و هو بمثابة قدرة إلهية لها تأثير على الجهاز العصبي للإنسان ،فهو يدخل فرح و سرور لا يمكن الاستهانة بهما عند النظر إليه.[2]

و لا يختص اللون بالإنسان وحده، بل نجده في عالم الحيوان أيضا، فهو يساهم في حفظ النوع، لان الكثير من الكائنات الحية كالطيور مثلا و الزواحف تأخذ الشكل الملائم للبيئة المحيطة بها،كما يشكل هذا الأخير جزءا مهما من الحياة الجنسية للطيور و الحشرات و غيرها....[3]

---

[1]:ظاهر محمد هزاع الزواهرة،اللون و دلالاته في الشعر "الشعر الأردني نموذجا"،ص:14.

[2] :ينظر: ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[3] :ينظر:أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر، الطبعة الثانية،1997 ،ص:99.

«إن المفردة اللونية تكاد تخلق لغة خاصة في النص الشعري، إذ لها *المفردة اللونية*مدلولاتها و أسرارها،

و تعد الألوان من أغنى الرموز اللغوية التي توسع مدى الرؤيا في الصورة الشعرية،و تساعد على تشكيل أطرها المختلفة بما تحمل من طاقات ايجابية و قوى دالة،و بما تحدثه من إشارات حسية و انفعالات نفسية في المتلقي».[1]

ترك اللون أثرا في القصيدة العربية القديمة،و لعب دورا في تشكيل الصورة و الاستعارة و الكناية،فالقصيدة العربية لها القدرة على جعل مفرداتها تنشئ فضاء شعريا يضم صورا و ألوانا موحية ،فيكون اللون بذلك أساسا لقيام الصورة الشعرية ووسيلة فنية تقوم عليها القصيدة،و هو ما يجعل من اللون أداة مساعدة ففي خلق لغة معبرة تحمل الإيماء.

كما دخل اللون أيضا في ببناء القصيدة الحديثة، فاتسعت لتشمل «إلى ما بعد محيطات الألوان و الخطوط المرافقة»[2] فقد تشكل النص الشعري بمفردات اللون و الرسوم.[3]

---

[1]:ظاهر محمد هزاع الزواهرة، المرجع السابق، ص:18.

[2] :ظاهرة محمد هزاع الزواهرة،اللون و دلالاته في الشعر "الشعر الأردني نموذجا"،ص:18

[3]:ينظر: ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

الفصل الثاني: دلالة اللون في الشعر الجزائري المعاصر

- **تمهيـــد.**

1. **اللون الأبيض و دلالاتـه.**

2. **اللون الأسود و دلالاتـه.**

3. **اللون الأخضر و دلالاتـه.**

4. **اللون الأحمر و دلالاتـه.**

5. **اللون الأزرق و دلالاتـه.**

6. **اللون الأصفر و دلالاتـه.**

7. **اللون الأسمر و دلالاتـه.**

8. **اللون الوردي و دلالاته.**

تمهيد:

يوجد في الطبيعة عدد غير محدود من الألوان التي تعمل على تغيير نفسية البشر عامة و الشاعر بشكل خاص،حيث تعمل الألوان أكثر من غيرها في نقلها لصور غير واضحة ،يصعب على الشاعر الوصول إليها بسهولة،كما للألوان صلة بالموضوعات التي يتطرق إليها الشاعر في شعره ،فهي تحلل تجارب نفسية معقدة،لما لها من تأثير عميق على الحالة النفسية و المزاجية للشاعر.فكانت هذه الأخيرة (الألوان) محملة بشحنات عاطفية تتعدى الدلالة السطحية، إلى دلالة أعمق مع غيرها من الكلمات في تحقيق التوازن النفسي و بث السرور.

من خلال تطرقنا إلى عملية إحصائية في النماذج المختارة وجدنا أنّ الألوان التي كان لها حضور هي:(الأبيض، الأسود، الأخضر، الأحمر، الأسمر، الأصفر، الأزرق، الوردي).

أما الألوان التي كان لها حضور مكثف فهي:(الأبيض، الأسود، الأخضر، الأحمر، الأسمر) و باقي الألوان كان ظهورها ضئيلا. و لخصنا ما سبق في جدول يبين تكرار كل لون:

النموذج الأول:"أسرار الغربة لـ "مصطفى محمد الغماري"

مجموع كل الألوان في النموذج هو:145

اللون	مرات تواتره	الرديف اللوني
الأبيض	2 مرة	الضباب، الضحى، الفجر.
الأسود	27 مرة	الدجى،الظلام،الليل ،الرماد.
الأخضر	86 مرة	الربيع، الزرع، الغابة، الزيتون.
الأصفر	2 مرة	الشمس.
الأزرق	3 مرة	شاطئ، البحر.
الأحمر	8 مرة	الدم، الجمر، الورد، النار.
الأسمر	15 مرة	الرمل.
الوردي	2 مرة	-

من أجل توضيح نسبة وجود كل لون في النموذج اتبعنا ما يلي:

1. الأبيض:

145 ← 100 %
2 ← س

س= (2 × 100) / 145 = %1.37

2. الأسود:

145 ← 100 %
27 ← س

س= (27 ×100) / 145 = %18.62

3. الأخضر:

145 ← 100 %
س ← 86

س= 86 × 100 / 145

%59.31

4. الأصفر:

145 ← 100%
س ← 2

س= 2 × 100 / 145

%1.37

5. الأزرق:

145 ← 100%
س ← 3

س= 3 × 100 / 145

%2.06

6. الأحمر:

145 ← 100 %
س ← 8

س= 8 × 100 / 145

%5.51

7. الأسمر:

145 ← 100 %
س ← 15

س= 15 × 100 / 145

%10.34

8. الوردي:

145 ← 100 %
س ← 2

س= 2 × 100 / 145

%1.37

فصلنا النتائج السابقة في دائرة نسبية اتبعنا فيها الخطوات التالية:

1. الأبيض:

100 ← °360
س ← 1.73

س= 1.73 × 360 / 100

°4.93

2. الأسود:

100 ← 360º
18.62 ← س

س= 360 × 18.62 / 100

º67.03

3. الأخضر:

100 ← 360º
59.31 ← س

س= 360 × 59.31 / 100

º213.51

4. الأصفر:

100 ← 360º
1.73 ← س

س= 360 × 1.73 / 100

º4.93

5. الأزرق:

100 ← 360º
2.06 ← س

س= 360 × 2.06 / 100

º7.41

6. الأحمر:

100 ← 360º
5.51 ← س

س= 360 × 5.51 / 100

º19.83

7. الأسمر:

100 ← 360º
10.34 ← س

س= 360 × 10.34 / 100

º37.22

8. الوردي:

100 ← 360º
1.37 ← س

س= 360 × 1.37 / 100

º4.93

الدائرة النسبية

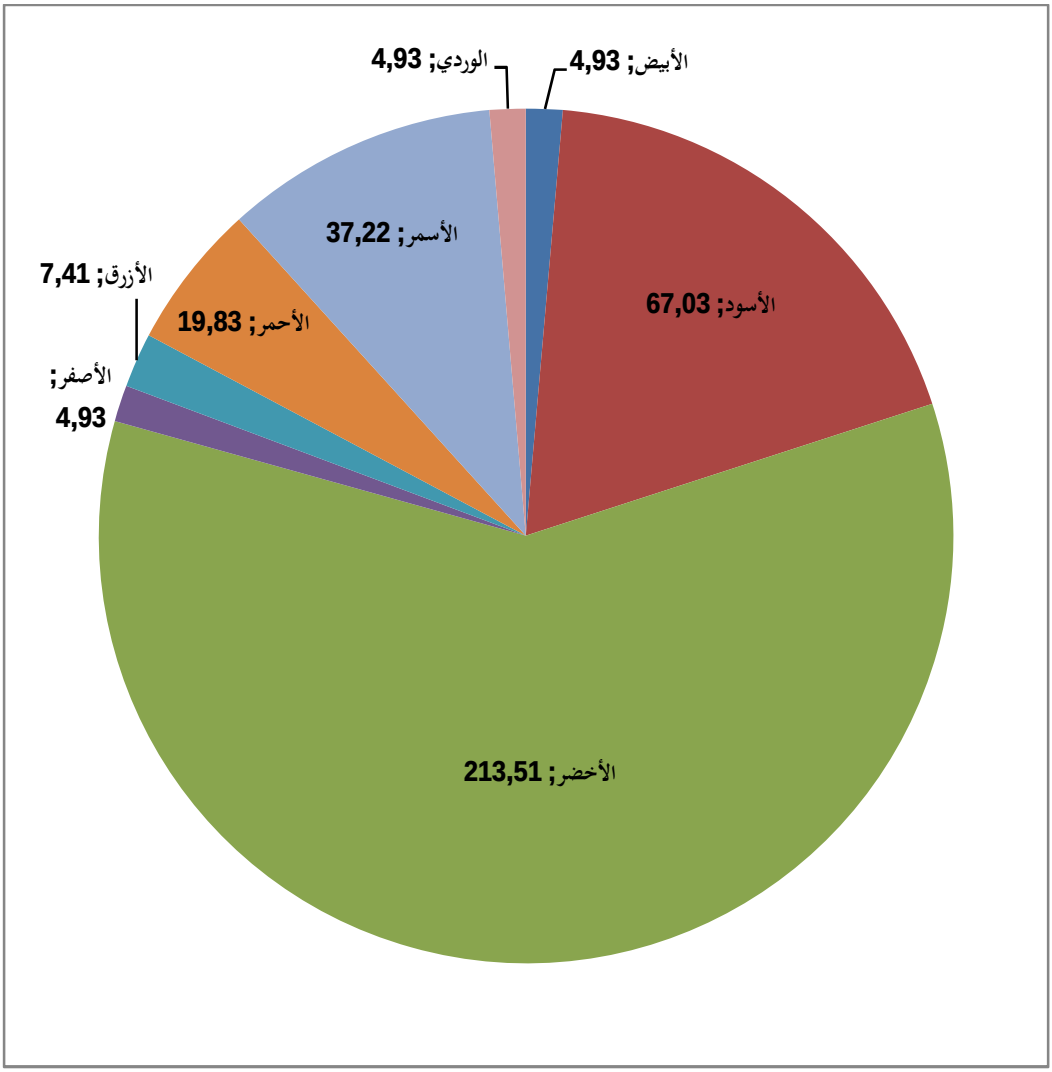

نلاحظ ارتفاع نسبة حضور اللون الأخضر بنسبة 59.31% ثم يأتي بعده اللون الأسود بنسبة % 18.62 و يليه اللون الأسمر بنسبة 10.34% ثم باقي الألوان.

النموذج الثاني: "قصائد مجاهدة" لمصطفى محمد الغماري

مجموع الألوان في النموذج هو:78

اللون	مرات تواتره	الرديف اللوني
الأبيض	4 مرات	الصباح،الضحى،الفجر،الحمام
الأسود	10 مرات	الدجى،الليل،الظلام،السراب،الرماد.
الأخضر	37 مرة	شجر، الربيع، مزرعة،بساتين،الزيتون.
الأصفر	2 مرة	الشمس.
الأزرق	1 مرة	-
الأحمر	3 مرة	الدم، الور د، النار،جمر
الأسمر	21 مرة	-

1. الأبيض

78 ← 100 % | س = 4 × 100 / 78 = %5.12

4 ← س

2. الأسود:

78 ← 10 % | س = 10 × 100 / 78 = %12.82

10 ← س

3. الأخضر:

78 ← 100 % | س = 37 × 100 / 78

37 ← س

%47.43

4. الأصفر:

78 ← 100 % | س = 2 × 100 / 78

2 ← س

%2.56

4. الأزرق:

78 ← 100 % | س= 1 × 100 / 78

1 ← س

%1.28

5. الأحمر:

78 ← 100 % | س= 3 × 100 / 78

2 ← س

%3.84

6. الأسمر:

78 ← 100 % | س= 21 × 100 / 78

21 ← س

%26.92

و لتفصيل النتائج السابقة في دائرة نسبية اتبعنا مايلي:

1. الأبيض:

100 ← °360 | س= 5.12 × 360 / 100

5.12 ← س

°18.43

2. الأسود:

100 ← °360 | س= 12.82 × 360 / 100

12.82 ← س

°46.15

3. الأخضر:

100 ← 360º

47.43 ← س

س= 360 ×47.43 / 100

ºالنتيجة: 170.47

4. الأصفر:

100 ← 360º

2.56 ← س

س= 360 × 2.56 / 100

النتيجة: º 9.21

5. الأزرق:

100 ← 360º

5.12 ← س

س= 360 × 5.12 / 100

ºالنتيجة: 18.43

6. الأحمر:

100 ← 360º

3.84 ← س

س= 360 × 3.84 / 100

ºالنتيجة: 13.82

7. الأسمر:

100 ← 360º

26.92 ← س

س= 360 × 26.92 / 100

ºالنتيجة: 96.91

الدائرة النسبية

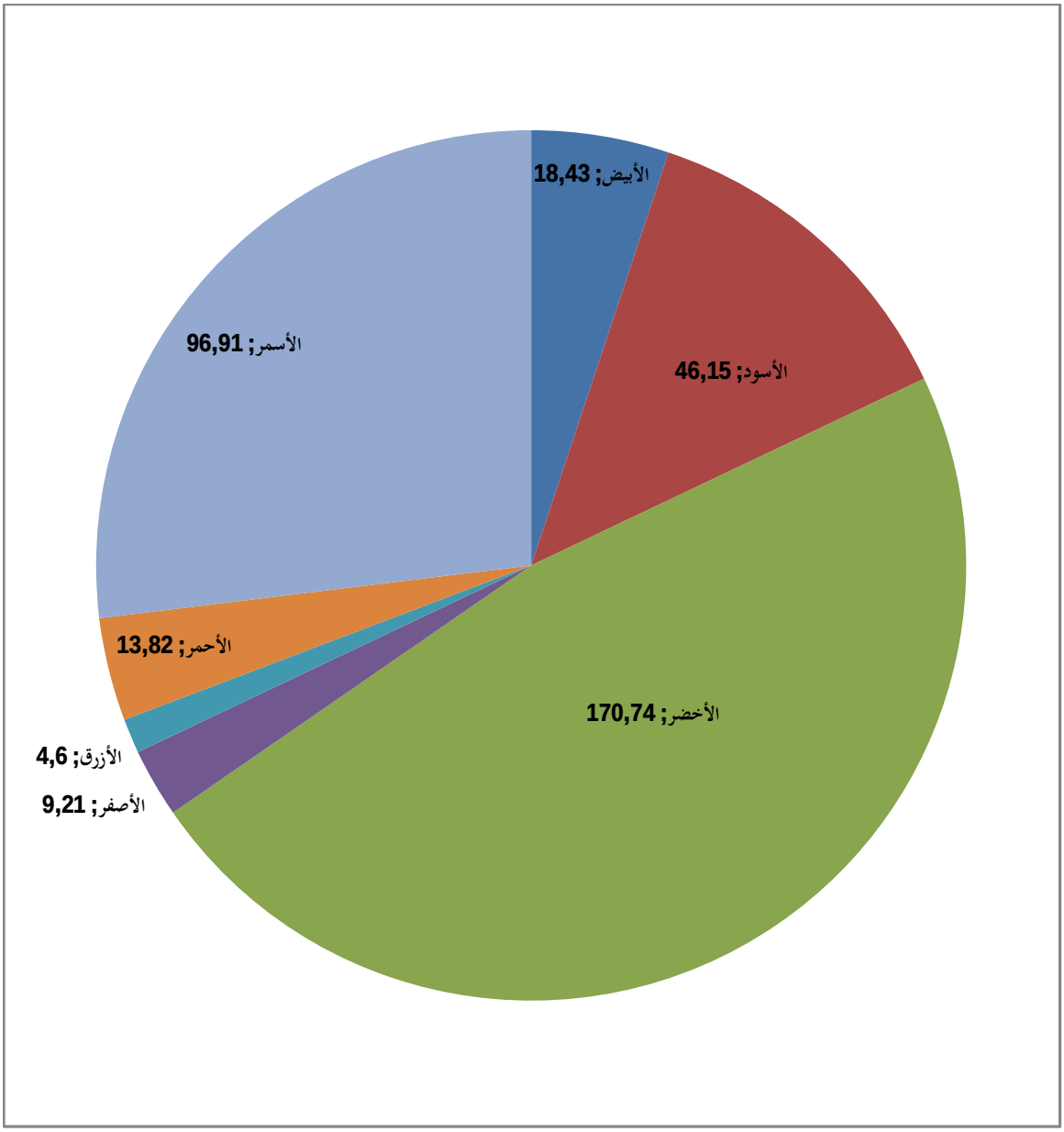

نلاحظ إرتفاع نسبة اللون الأخضر بنسبة 47.43% ،ثم يأتي بعده اللون الأسمر بنسبة 26.92% ،ثم يليه اللون الأسود بنسبة 12.82% ثم باقي الألوان.

النموذج الثالث:"الأضواء الخالدة"لمحمد بن رقطان"

مجموع كل الألوان في النموذج هو:56

اللون	مرات تواتره	الرديف اللوني
الأبيض	7 مرات	الفجر، الصباح النور، الشروق،
الأسود	11مرة	الضحى.
الأخضر	26 مرة	الدجى،الليل،الظلام،السراب،الرماد.
الأزرق	1 مرة	بستان يزرع،التين،الثمر،بذور
الأحمر	9مرات	الربيع،الحقول.
الأصفر	1 مرة	البحار.
		الورد، الدم، اللهب.
		العسل، الشمس

1. الأبيض:

56 ← 100 %

7 ← س

س= 7 × 100 / 56 = %12.5

2. الأسود:

56 ← 100 %

11 ← س

س= 11 × 100 / 56 = %19.64

3. الأخضر:

56 ← 100 %

26 ← س

س= 26 × 100 / 56 = %46.42

4. الأزرق:

56 ← 100 % | س= 1 × 100 / 56 = %1.78

1 ← س

5. الأحمر:

56 ← 100 % | س= 9 × 100 / 56 = %16.07

9 ← س

6. الأصفر:

56 ← 100 % | س= 18 × 100 / 56 = %1.78

1 ← س

و لتفصيل النتائج السابقة في دائرة نسبية اتبعنا ما يلي:

1. الأبيض:

100 ← °360 | س= 12.5 × 360 / 100 = ° 45

12.5 ← س

2. الأسود:

100 ← °360 | س= 19.64 × 360 / 100 = ° 70.70

19.64 ← س

3. الأخضر:

100 ← °360 | س= 46.42 × 360 / 100 = ° 167.11

46.42 ← س

4. الأزرق:

100 ← °360 | س= 1.78 × 360 / 100 = ° 6.40

1.78 ← س

5. الأحمر:

360° ← 100	س = 360 × 16.07 / 100
س ← 16.07	

57.85°

6. الأصفر:

360° ← 100	س = 360 × 1.78 / 100
س ← 1.78	

6.40°

الدائرة النسبية

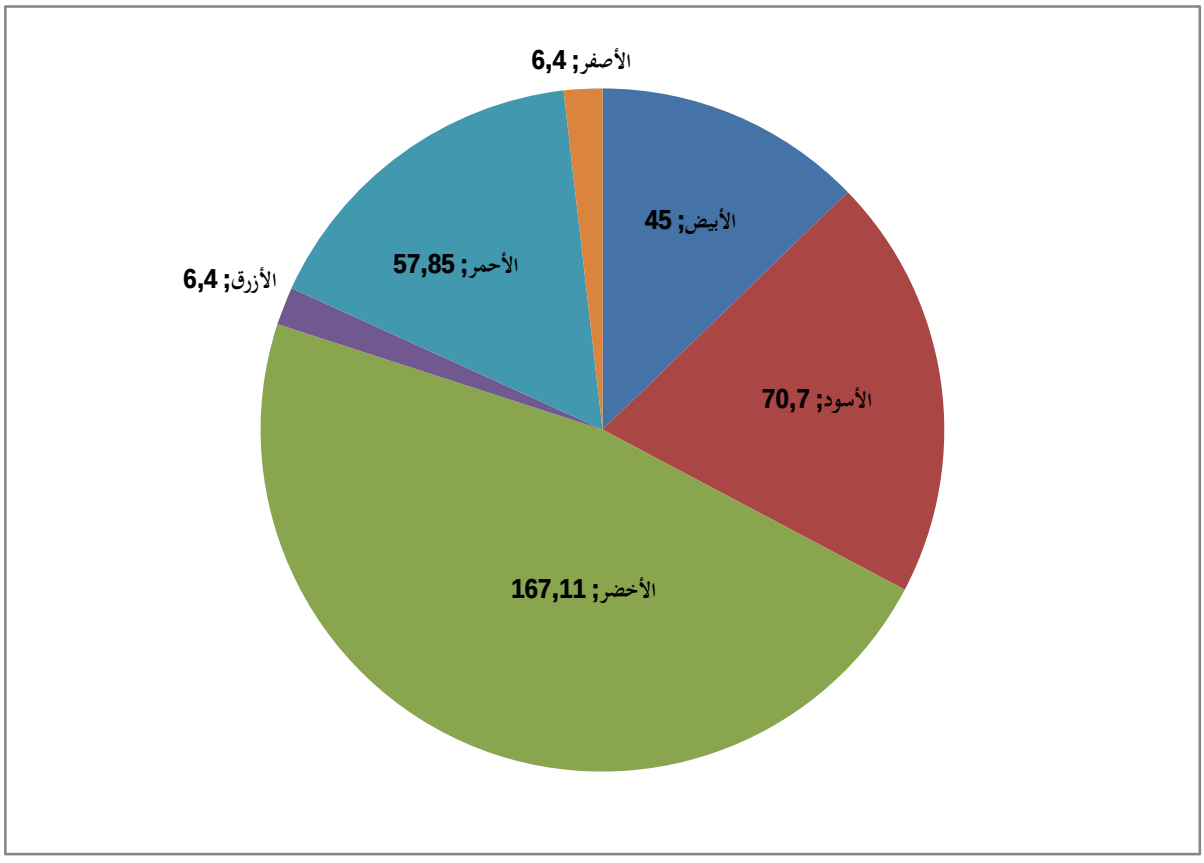

نلاحظ ارتفاع اللون الأخضر بنسبة 46.42% ،ثم يأتي بعده اللون الأسود بنسبة 19.64% ،و يليه اللون الأحمر بنسبة 16.07% ثم باقي الألوان.

النموذج الرابع:" ملحمة الشهيد" لعبد الرحمان عبد الوافي

مجموع كل الألوان في النموذج هو:12

اللون	مرات تواتره	الرديف اللوني
الأبيض	2 مرة	الثلج، الشيب، الحليب
الأسود	/	ظلام الليل،الدجى
الأخضر	4 مرات	بستان، مزرعة، عشب
الأحمر	4 مرات	
الأسمر	2 مرة	التراب، الأرض، الصحراء

1. الأبيض:

12 ← 100 %
2 ← س

س= 2 × 100 / 12 = %16.66

2. الأخضر:

12 ← 100 %
4 ← س

س= 4 × 100 / 12 = %33.33

3. الأحمر:

12 ← 100 %
4 ← س

س= 4 × 100 / 12 = %33.33

4. الأسمر:

12 ← 100 %
2 ← س

س= 2 × 100 / 12 = %16.66

و لتفصيل النتائج السابقة في دائرة نسبية اتبعنا مايلي:

1. الأبيض:

100 ← 360°
16.66 ← س

س= 16.66 × 360 / 100 = ° 59.97

2. الأخضر:

100 ← 360°
33.33 ← س

س= 33.33 × 360 / 100 = ° 119.98

3. الأحمر:

100 ← 360°
33.33 ← س

س= 33.33 × 360 / 100 = ° 119.98

4. الأسمر:

100 ← 360°
16.66 ← س

س= 16.66 × 360 / 100 = ° 59.97

الدائرة النسبية

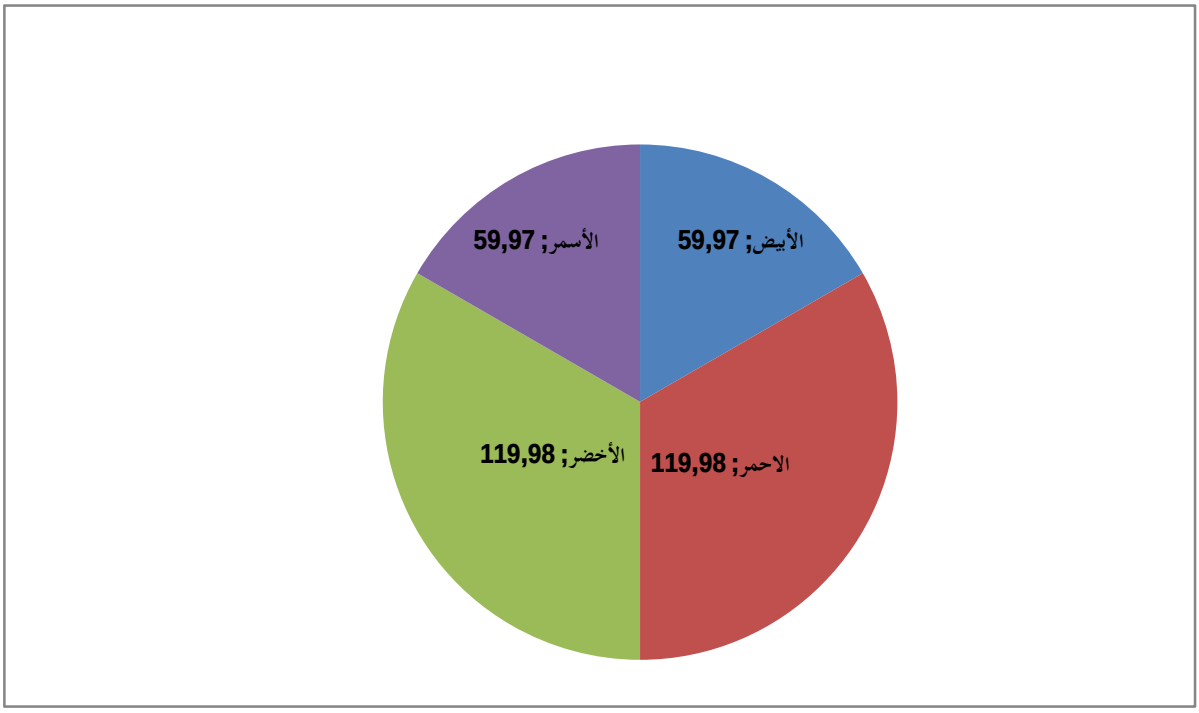

نلاحظ ارتفاع اللون الأخضر و أحمر بنسبة متساوية33.33% ثم يأتي بعده اللون الأبيض و الأسمر أيضا بنسبة متساوية 16.66%.

النموذج الخامس: "بساتين بابل تقف من جديد" لـعبد الحميد بسعيد

مجموع كل الألوان في النموذج هو :24

اللون	مرات تواتره	الرديف اللوني
الأبيض	4 مرات	الحمام،النهار،الصبح،الثلوج،اليمام،الفجر.
الأسود	7 مرات	الغربان،الليل،الغرابين،القمر،النجوم،البوم،الغياهب.
الأخضر	11 مرة	الأشجار
الأسمر	2 مرة	السهول،الحقول،حدائق،الأعشاب،السنابل،النخيل،الغابة،زرع.
		الشمس

1. الأبيض:

24 ← 100 % | س= 4 × 100 / 24 = %16.66

4 ← س

2. الأسود:

24 ← 100 % | س= 7 × 100 / 24 = %29.16

7 ← س

3. الأخضر:

24 ← 100 % | س= 11 × 100 / 24 = %45.83

11 ← س

4. الأصفر:

24 ← 100 % | س= 2 × 100 / 24 = %8.33

2 ← س

و لتفصيل النتائج السابقة في دائرة نسبية اتبعنا مايلي:

1. الأبيض:

100 ← 360° | س= 16.66 × 360 / 100 = 59.97°

16.66 ← س

2. الأسود:

100 ← 360° | س= 29.16 × 360 / 100 = 104.97°

29.16 ← س

3. الأخضر:

100 ← 360°

45.83 ← س

$$س = \frac{360 \times 45.83}{100}$$

$$\boxed{164.98°}$$

4. الأصفر:

100 ← 360°

8.33 ← س

$$س = \frac{360 \times 8.33}{100}$$

$$\boxed{29.98°}$$

الدائرة النسبية

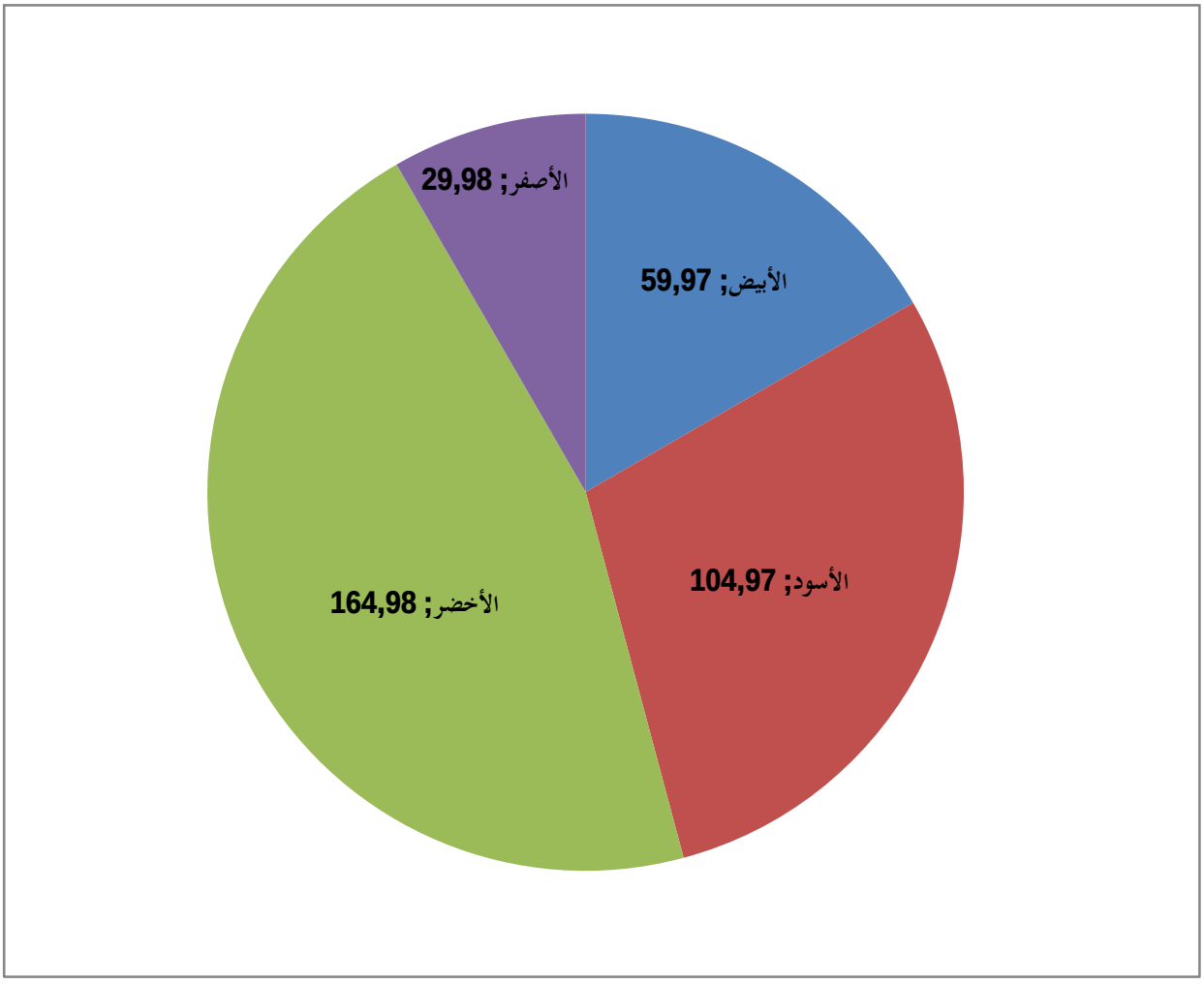

نلاحظ ارتفاع اللون الأخضر بنسبة 45.83% ،ثم يأتي بعده اللون الأسود بنسبة 29.16%، و يليه اللون الأبيض بنسبة 16.66% ثم يأتي اللون الأصفر بنسبة 8.33%.

النموذج السادس: "السفر الشاق" لنور الدين درويش

مجموع كل الألوان في النموذج هو:9

اللون	مرات تواتره	الرديف اللوني
الأبيض	/	الصبح، الصباح،النهار،الفجر.
الأسود	1 مرات	الليل،السراب،الظلام.
الأخضر	3 مرات	الجنة،الشجر،يزدهر،زرع.
الأحمر	5 مرة	النار،الدم.

1. الأسود:

9 ← 100 %

1 ← س

س= 1 × 100 / 9 = %11.11

2. الأخضر:

9 ← 100 %

3 ← س

س= 3 × 100 / 9 = %33.33

3. الأحمر:

9 ← 100 %

5 ← س

س= 5 × 100 / 9 = %55.55

و لتفصيل النتائج السابقة في دائرة نسبية إتبعنا مايلي:

1. الأسود:

100 ← 360°
11.11 ← س

س= 360 × 11.11 / 100 = 39.99°

2. الأخضر:

100 ← 360°
33.33 ← س

س= 360 × 33.33 / 100 = 119.98

3. الأحمر:

100 ← 360°
55.55 ← س

س= 360 × 55.55 / 100 = 199.98°

الدائرة النسبية

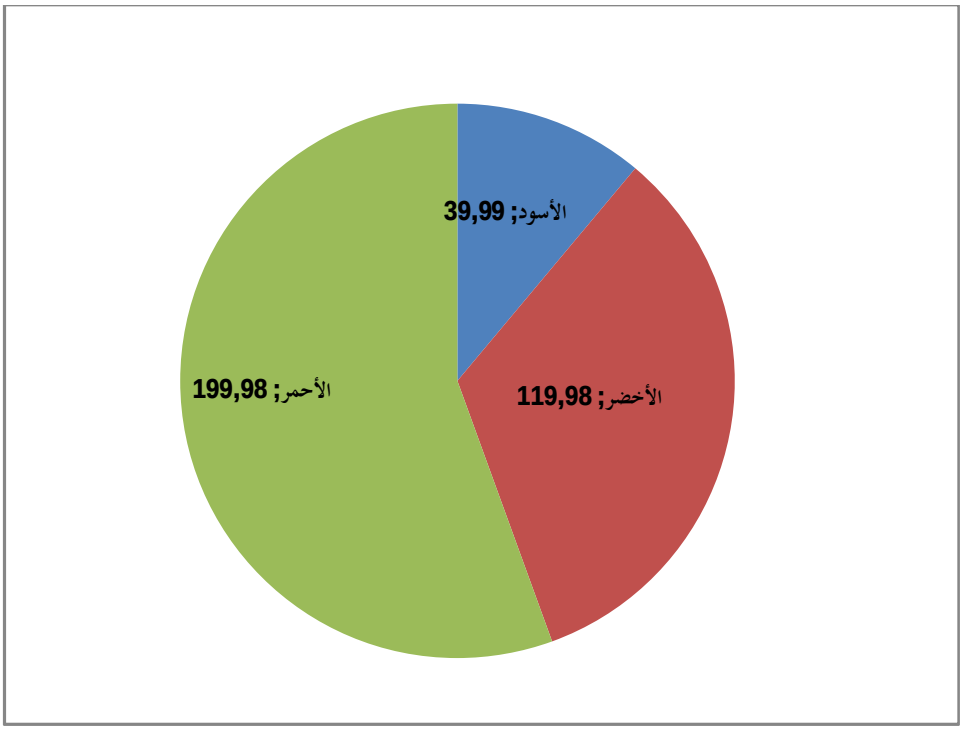

نلاحظ ارتفاع اللون الأحمر بنسبة 55.55% ،ثم يأتي بعده اللون الأخضر بنسبة 33.33% ،و يليه اللون الأسود بنسبة 11.11%.

اللون الأبيض و دلالاته:

وظف الشاعر **مصطفى محمد الغازي** في ديوانه **(أسرار الغربة)**الى ألوان عدة ليعبر من خلالها عن أحاسيسه و أفكاره،ومن بينها اللون **الأبيض** في قصيدة **(مأواك في ألعاب)**في قوله:

و نحن في رحم المـــاضين...أغنيـــة *** بيضـــاء كالضوء...فاسودت بدنيانـــا[1]**

الواضح ان الشاعر هنا قد استعمل اللون الأبيض لوصف محبوبته و هي فكرته أو عقيدته الإسلامية، ،فكان المعادل لفكرة الشاعر هو استعماله لألوان عدة للتعبير عن وطنه و عقيدته.و يصادفنا اللون الأبيض في قصيدة **(المناجاة)** فيقول الشاعر فيها:

صـــوفية أسرارك النشوى، و صوفي أنـــا ** عذرية أنغامها البيضـــاء يـــا أم السنـــى[2]**

و هذه القصيدة كما يظهر لنا قصيدة غزلية عمل فيها الشاعر على إبراز فكرته التي وصف فيها العقيدة بالعذرية التي اتخذها اللون الأبيض الدال على حبه النقي و الصافي للجزائر.كما جسد في ديوانه **(قصائد مجاهدة)**للون الأبيض في قصيدة**(موال الرفض)**معبرا عن رفضه و هو ينادي و يخاطب العقيدة و الوطن في قوله:

أتموت أشـــواق الهوى...يـــا غربة *** تغري بصلب أزاهـــري البيضـــاء.[3]**

وفي قصيدة **"واها على زهرة البيضاء "**يقول الشاعر:

أتى...كما تقطع الآمـــال آجـــال *** عليـــك، يا زهرة البيضـــاء زلـــزال[4]**

---

[1]:مصطفى محمد الغماري،أسرار الغربة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،الجزائر،د.ط،1982،ص:102.

[2]:د.شلتاغ عبود شراد،المصدر السابق،ص:118.

[3]:مصطفى محمد الغماري،قصائد مجاهدة ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،الجزائر،د.ط،1982، ص:156.

[4]: مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:191.

و يقول في بيت آخر من نفس القصيدة:

ما كنت أنســاك يــا بيضــاء باكيــة *** و الصمت في مقل الإخــوان جــوال.[1]**

وصف الشاعر هنا كيف نأّه لا ينسى عقيدته الإسلامية ،و التي لجأ فيها الشاعر «إلى المرأة على أنها رمز العطاء و الخصب و النماء،و غير بعيد أن الشاعر يريد أن يلقي هذه الضلال على عقيدته ذاته ،و هي حقا تجسد هذه الصفات».[2] ثم يقول في قصيدة**(واها على زهرة بيضاء):**

و جئتك يــا بيضــاء قــافية *** توزعهــا تباريــح و أهــوال[3]**

أي انه تحقق النصر في الأخير و عاد الشاعر الى البيضاء الجزائر و عقيدته.

و في ديوان **(الأضواء الخالدة)** لمحمد بن رقطان من قصيدة **(موال الرفض)** يقول:

قد علمتنا أغاني الحب كيف نفـي *** و كيف تعـدو رمــال البيد بستانــا**

فأرضعتنا الصحــاري من لبائنهــا *** هيهــات نظلم يــا بيضــاء أنسانــا ! [4]**

ففي هذا البيت يوجد مجاز حيث قال الشاعر أرضعتنا و في الحقيقة من يرضع هي الأم.

و هنا يقصد الشاعر وطنه الأم ،ثم رمز لهذه الأم لرمز كنائي و هو بيضاء.

و في قصيدة (صوت العروبة) نجد الشاعر يقصد باللون الأبيض الخلق و الطبيعة التي فطر الإنسان عليها فيقول:

كم في هضابك من عز و مكرمة *** و من مآثر للفصحــى و آيــات**

فأيــن مجدك فـي أقطــار أمتنــا *** و أين بيض السجايا أين عاداتـي؟[5]**

---

[1]:مصطفى محمد الغماري،المصدر السابق،ص: 192.

[2]:د.شلتاغ عبود شراد، الغماري شاعر العقيدة الإسلامية،دار مدني،الجزائر،الجزائر،د.ط،2003،ص:41.

[3]:مصطفى محمد الغماي،قصائد مجاهدة،ص:192.

[4]:محمد بن رقطان،الأضواء الخالدة،مطبعة البعث،قسنطينة،الجزائر،الطبعة الأولى،1980،ص:11

[5]:محمد بن رقطان،المصدر نفسه،ص:33.

فيقصد الشاعر من كلامه أن العروبة قد وسمتهم على طبيعة و خلق جيد، فرمز لهذا الخلق بالأبيض لنقائه و صفائه . أما في قصيدة **(يا أيها البطل)** يرثي الشاعر البطل الذي لطالما كان نعم الأبطال حيث زرع الحياة و شادهم خير المباني في قوله :

يــا ليت خطبك يكن قدرا الم *** بأمتي و جزائري البيضــاء[1]**

الشاعر يتصحر لفقدان الجزائر البيضاء هذا البطل ،و هذه الفاجعة التي ألمت بالأمة و الجزائر التي لطالما دلل عليها باللون الأبيض لنقائها و عذريتها.و اللون الأبيض هو اللون المطلية به عمارات الجزائر العاصمة،فهو حقيقة قائمة و رمز فني .

و من قصيدة **(وا اسلاماه)**يقول **عبد الرحمن عبد الوافي** في ديوانه **(ملحمة الشهيد):**

ربنـــــا رب كــل مهـــان *** فأعطنــا عــزا بعد هذا الهــوان**

في مفازات قهرنا لاح شيخ *** أبيض الوجه بـــــــاذخ البنيــان[2]**

الشاعر هنا استعان استعار شيئا من قول الرسول صلى الله عليه و سلم حين وصف جبريل عليه السلام عندما دخل على رسول الله –صلى الله عليه و سلم-، حيث كان شديد بياض اللحية و الوجه، و الأبيض هنا دخل على نقاء الروح و القلب و صفائهما ،و قصد الشاعر من مفردة "مفازات" الملجأ و المنجى.

و كان اللون الأبيض في ديوان **(البساتين بابل تقف من جديد)** لعبد المجيد لسعيد في قصيدة **(هوية الإنسان ذي الوجه الأخضر) :**

و ابتني مدائني البيضاء***و حلمي الكبير[3]**

---

[1]:محمد بن رقطان،المصدر السابق،ص:61.

[2]:عبد الرحمن عبد الوافي، ملحمة الشهيد، منشورات الفرقان، الرباط،المغرب،الطبعة الأولى،1999،ص:26

[3]:عبد المجيد بسعيد،بساتين بابل تقف من جديد،منشورات أرتيستيك،القبة،الجزائر،الطبعة الثانية،2007،ص:12.

رمز لمدينته باللون الأبيض ليدلل على أنها مكان للسلام و المحبة النقاء و رمز لهويته و في قصيدة أخرى معنونة بـ**(الجنية و الفارس السماوي)** يفخر الشاعر بنفسه و تمتدحها قائلا:

و أخرج المدائن البيضاء و الخضراء *** من رحم الصحراء و الدموع[1]**

جعل الشاعر لنفسه قدرة إلهية تجعله مثل الجنية حيث تخرج المدائن المزروعة بالسام والأمان و يواصل فخره و مدحه لمدينته قائلا في قصيدة **(السيف والعقارب)**:

خمسونا عاما من الأعراس قد سجت *** فيبحر وردتنا البيضاء طوفانَا [2]**

اللون الأسود و دلالاته:

لقد حضر اللون الأسود في عدة مجالات،و حملت الكثير من المعاني و الدلالات،من بينها ما جاء في ديوان **(أسرار الغربة)** لمصطفى محمد الغمازي في قصيدة **(هيلانا)**يقول:

بعيد عنك ....راحتي تجوب الليل و السفرا *** تآكل خصومها في الغربة السوداء...و اندثر[3]**

حيث دلت لفظة "السوداء"على القسوة و المعاناة و التشاؤم و ما ضمته الغربة في طياتها من حزن و ألم و فراق.

و في قول آخر من قصيدة **(حرام)**:

حرام يا أغانينا *** فنائي في الدروب السود[4]**

---

[1]:عبد المجيد بسعيد،المصدر نفسه،ص:20.

[2]:عبد المجيد بسعيد، المصدر نفسه،ص:48.

[3]:مصطفى محمد الغماري،أسرر الغربة،الشركة الوطنية للشر و التوزيع الجزائر،الجزائر،د.ط،1982،ص:1.

[4]:مصطفى محمد الغماري، المصدر نفسه،ص:19.

فاحتوت دلالاته الصعوبة و الإعاقة و الأحلام المؤجلة و الطريق الوعر الذي يقطع حبال الأمل و التفاؤل.و يقول في قصيدة**(مسافر في الشوق)**:

لـي مـن هتـائـك يـا أمـاه ...قافيتـي *** و في ظلالك..كم تخضر ألحاني**

حرب على السلم ..ناعي الضوء يا وطني *** ناعيك فاصلب على أسوار إيماني**

سيسكـر الفجر من أقـداح ملحمتـي *** و يزهق النكسات السود..قرآنـي[1]**

فكانت معاني لفظة السود في البيت الأخير رمزا للسلطة و الاستعمار و الاستبداد و كل ما يوحي على القمع و الرضوخ و يستوجب الرفض و التحدي لنيل الحرية و السلام.يقول الشاعر مصطفى محمد الغمازي في ديوانه**(قصائد مجاهدة)**من قصيدة **(رسالة مهاجر)**:

الرعب و الحقد الأفين يلوكني

ينتابني...فأضج في أحزاني

و الغربة السوداء تأكل الظمأى تهد كياني[2]

كان السواد هنا رمزا للفراق و البعد الذي يعيش فيه الشاعر ،و الذي جعله- الفراق و البعد يقضي على كل أمانيه و راحته و الطمأنينة التي تنتابه عندما يخلد الى النوم في مضجعه

[1]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:33.

[2]:مصطفى محمد الغماري،قصائد مجاهدة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،الجزائر،د.ط،1982،ص:22-23.

و في قصيدة **(تحدي الموت في الدروب المهاجرة)**يقول:

ســواي علتق الزمــان المـر ينسـى الأهـل و الوطنَ ــا

سواك على زمان الغربة السوداء ينسى العشق و الحزنَ ا[1]

تجسدت دلالة السوداء في الهجر و الحزن و النسيان، حيث رمز الشاعر للزمن المر الذي كانت فيه الحروب و التشتت بالسوداء لان هذا اللون له القدرة على إيصال أحاسيس الشاعر من خلال الدلالة التي يحملها و هي التشاؤم.كما جاء ذكر اللون الأسود في قصيدة**(جزائر الحاضر المعطار)**في قوله:

و كم تسورت سعر العشق فانحطمت *** عني القيود ..و لانت سود قضباني[2]**

يجسد الشاعر هنا الصورة التي ارتسمت في مخيلته ،و التي كانت محملة بجملة من الطموحات و الأحلام،لكن السجن و ظلمته حطمت كل هذه الآمال ،فحمل ظلمة السجن و شدة قوة قضبانه دلالة اللون الأسود.

و نجد في ديوان **(الأضواء الخالدة)** لمحمد بن رقطان من قصيدة **(يا أمتي !!)** التي يقول فيها:

يــا أمتي جددي رأيــاك و اتئدي *** و جــاوزي محنــة الأيــام و اجتهــدي !**

و أمامي ما تلاشى من عواطفنــا *** و ضمدي في الحنايا الجرح و أتحـدى**

فهذه النكسة السوداء تقذفنــا *** إلى الضياع ....الى التشريــد و النكــد[1]**

---

[1] :مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:90.

[2] :مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:100.

[1]:محمد بن رقطان،الأضواء الخالدة،مطبعة البعث،قسنطينة،الجزائر،الطبعة الأولى،1980،ص:9.

رمزت كلمة "السوداء"في الشطر الأول من البيت الأخير على التقاعس و غياب الفاعلية،و الفرار من الواقع المرير ،و عن كل ما يصب في قالب التفكك و التشتت.

و في قول آخر في قصيدة**(مأساة ابن شهيد):**

أرى خيـــال أبي فـي كـل ناحيـة *** و شوقه لـــم يـزل يـــزداد ربـــاه !!**

كل الرفاق لهم لأحلامهم و أنـا *** ألوك في الغربة السوداء و ذكراه[2]**

حيث دلت على الحرقة و الشوق المخلف من جراء الفراق و البعد الوجودي عن الأب الذي افتقده بسبب الاستعمار الفرنسي.

و نجد كذلك قول الشاعر في قصيدة **(باقون رغم التحدي):**

و اليوم نحن و ما يرجى توحدنا *** (أضحى التنائي بديلا من تدانينا)**

تلوكنا محنة سوداء ...تقذفنا *** إلى الضياع و في الأرزاء تلقينا[3]**

إنَّ مفردة سوداء وصفت خيبة الأمل و ذلك الندم الدفين و الصيحات التي تتوارى خلف الصمت الشديد ،فتاتي كلمة السوداء معبرة على الإنفراد و الانعزال.

و ما تضمنه في قصائد **(بساتين بابل تقف من جديد)**لعبد المجيد بسعيد، يذكر في قصيدة **(فجر الأرض القفراء)**قوله:

تنفخ في الوهج العريض

و يبحر السحاب بالقعقاع و الحسين

---

[2]: محمد بن رقطان ،المصدر نفسه،ص:41.

[3]: محمد بن رقطان،المصدر نفسه،ص:44.

ليفتحا المدائن السوداء

يطلق الحمام و اللقالق البديعة

في أرضنا القفراء[1]

حملت مفردة السوداء في السطر السادس معنى الإحساس بالنفي و الغربة عند الشاعر و هو في خضم وطنه،و ما يحيط به من عدم الاهتمام و النبذ و الاحتقار و اللامبالاة،التي تمنعه من التطلع الى فجر جديد ،يكون به الأمل و المبتغى المنشود

و في قول آخر من قصيدة(الولادة)يقول:

قـد شمـــت الأمـــــــراء ** و سئمت البوم و الليل الطويـل**

و حذفت من ربوعي كل أوساخ البحا ****سودت نخلي و عشبـــــي[2]

و في ديوان (السفر الشاق) لنور الدين درويش من قصيدة(الصورة المصطفاة)قوله:

سأمضي الى حيث ألقاك في زيـــك الأنـثوي

سأمضي الى حيث يسلبني شعرك الســودوي

سأمضي الى كحل عينيك يا واحة و السـواك[1]

عنيت بالغزل و الهيام و الأصناف و كل ما يختلج في النفس من حب و أمل و حياة،قصد فيها محبوبته،و لغته الرمزية الحاملة لأهداف تدنو لنيل مكانة الوطن الأصيل.

---

[1]:عبد المجيد بسعيد ،بساتين بابل تقف من جديد،منشورات أريتستيك،القبة،الجزائر،الطبعة الثانية،2007،ص:15.

[2]:عبد المجيد بسعيد،المصدر نفسه،ص:18.

[1]:نور الدين درويش،السفر الشاق،دار إبداع،قسنطينة ،الجزائر،د.ط،1989،ص:51.

و في الأخير نستشف ان للون الأسود عدة معاني و إيحاءات شملت معظمها المعاناة و القهر و الحزن و الألم،مع بعض الدلالة المجهشة بالشوق و الحنين.

اللون الأخضر و دلالاته:

أفاضت دلالة الأخضر عدة معاني و إيحاءات ،كان من بينها ما جاء في ديوان **(أسرار الغربة)** لمصطفى محمد الغمازي في قصيدة **(عودة الخضر)**قوله:

آت إليك...ففي الشواطئ فرحة

و على الشواطئ...زورقي هـدار

يإبن المياه الخضر...مالك ممعن[2]

يأتي السطر الثالث بمعنى الحياة و الاستمرار و الينع،و ما يعني بالتفاؤل و في قول آخر:

أنا في الوجـــود قصيـدة...ما غردت

بسوى السلام حروفهـــا الخـــضراء

أنا في الوجود ...ملامحي و رجولتـي[3]

قد تحمل لفظة "خضراء"ب معنى القيمة و المكانة الجديرة المنشودة من طرف الشاعر لتغيير الواقع و دفن تلك المساوئ ليحيي رونق الأمل و الفرح المصحوب لتحقيق المقصد و الغاية.

و في قول آخر من قصيدة **(بين يدي-إقبال-):**

و تمعن في المدى الضوئي أجنحة و إشراقا

[2]:مصطفى محمد الغماري،أسرار الغربة،ص:39.

[3]: مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

أيا من يحمل القيتار...لا نغـــما و أغنـــية

و لكن سبحه في رحلة خضـــراء قدســـية[1]

حيث دلت مفردة "خضراء" في البيت الأخير على الأحلام و الطموح و الرغبة التي تتصدى لها جدار الحقيقة بالاستهزاء و التفاني

و يذكر الشاعر مصطفى الغمازي في قصيدة **(معزوفة الألم)**قوله:

سأجني اللذة الخضراء من ألمي

و من قممي....مشاوير نضاليـه[2]

فحملت كلمة "الخضراء" في البيت الأول تلك اللهفة و الشغف و الاندفاع نحو التغاضي و نبذ الانكسار و الرضوخ .تناول الشاعر مصطفى محمد الغازي اللون الأخضر في أبيات شعرية كثيرة و كلها تحمل دلالة متقاربة، و من بين الأبيات ما قاله في قصيدة (أغنية الجرح العربي) من ديوان (قصائد مجاهدة) يقول:

فكم سكرنا ،فما عدنا نفكر في *** أوطاننا الخضر تغنوا للعصابات[3]**

رمز الشاعر للوطن بالأخضر، لكي يوضح ان وطنه يتسم بالهدوء و الحياة و الاستقرار ،و لكن هذا الوطن الأخضر الهادئ أصبح مهملا من طرف أصحابه الذين خضعوا للعصابات و ذلوا.و نجد في قصيدة (قلق) اللون الأخضر جاء ليدل على الحلم الجميل ذو المنبت الأصيل و الحي،فهو يريد لهذا الحلم ان ينمو لتعلم الحياة ،فمثل له باللون الأخضر ليدل على كل ما هو خير و انشراح للنفس في انتظار غد جميل يعمه السلام و الأمان.

---

[1]:مصطفى محمد الغماري،أسرار الغربة،ص:79.

[2]: مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:95.

[3]:مصطفى محمد الغماري،قصائد مجاهدة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،الجزائر،د.ط،1982،ص:17.

أما في قصيدة (قصة مجاهد) جاء اللون الأخضر رمزا للتوبة و النفس المؤمنة،حيث استعمله الشاعر مرتبطا بالثورة ليدل على ان شهداء الثورة و الإيمان و أهل الجنة في قول الشاعر:

للنور للثورة الخضراء ينتسب *** يمده بالآبـاء الرفـض و الغضب**

تضمه ألف ذكرى ألف أغنية *** خضار يحنوا عليه النخل و العنب[1]**

و عادة ما يرمز اللون الأخضر عند الغمو ي إلى العقيدة الإسلامية.ولكن هنا رمز له بالثورة من أجل الدين والعقيدة.

و نجد كذلك في ديوان **(الأضواء الخالدة)**لمحمد بن رقطان من قصيدة **(موال الرفض)** قول الشاعر:

لن أنسى صباباتي و عاطفـــتي *** تغتالها ألف ذكرى من ضحايانـــا**

جدائل النور أهواها و أعشقها *** خضراء تمرح في أهداب طهرانا[2]**

أفضت دلالة "خضراء"في البيت الثاني بالفخر و العزة و الرفعة و مدى التباهي و الانتساب و الأصالة لذلك الوطن الفريد.

و ما جاء في ديوان (ملحمة الشهيد)قوله:

أية ليبيا الفسائل الخضـــراء *** في مفازاتنا الشحاح الظمـاء**

اترلحينا بالله تحتضن أرضنا *** أطاعت فيك نخلة الكبريـــاء[1]**

---

[1]:المصدر السابق،ص:43.

[2]:محمد بن رقطان،الأضواء الخالدة،مطبعة البعث،قسنطينة،الجزائر،الطبعة الأولى،1980،ص:17.

[1]:عبد الرحمن عبد الوافي،ملحمة الشهيد،منشورات الفرقان،الرباط،الغرب،الطبعة الأولى،1999،ص:31.

نستنشق من معنى كلمة"خضراء"في البيت الأول الثناء و المدح و التغزل بذلك الاتحاد و التوافق لنيل المطامح و تحقيق الحيرة

بالإضافة الى ديوان **(بساتين بابل تقف من جديد)**لعبد المجيد بسعيد من قصيدة **(الحمائم الأرجوانية تحلق ي سماء الجزائر) قوله:**

جزائـــر الوحـــدة الخضراء يـــا دار *** أنت الورود بأعماقي و أقمار**

غرست فوق ترابك الخصب الويتي *** فاندك صرح و تنعاب و أسوار**[2]

فلقد حاك البيت الأول بمفره من قصيدة (في عمق الفؤاد سهول خضراء) قوله:

تركت الشعاع شعاع الصباح *** تركت السباحة و الإخضرار**[3]

دلت على الفقدان للسكينة و الهدوء و الطمأنينة ،التي غطت معاني الاستيطان و الاستبداد و الظلم ستائره المزدهرة بالآمل.

و في الأخير نخلص الى ان المعاني المستوحاة من دلالة الكون الأخضر كلها تكشف و تنم عن الأمل و التفاؤل و البعث و الإحياء و التجدد و الرغبة.

اللون الأحمر و دلالاته:

تعرض الغمار ي للون الأحمر في ديوان **(أسرار الغربة)**في قصيدة **(ثورة الإيمان)** إذ يقول:

شيوعية حمراء تشفي غليلهم[1]

[2] :عبد المجيد بسعيد،بساتين بابل تقف من جديد،منشورات أرتيستيك،القبة،الجزائر،الطبعة الثانية،2007،ص:41.

[3]:عبد المجيد بسعيد،المصدر نفسه،ص:89.

[1]:مصطفى محمد الغمازي،أسرار الغربة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،ص:9.

من الواضح ان الشاعر يقصد من قوله الحرية الحمراء التي وصف بها الشيوعيين و الماركسيين و التي تحققت عندهم إلا بسفك الدماء.

و نجد اللون الأحمر أيضا في قصيدة (مسافر في الشوق)في قوله:

أهواك خضراء يا سمراء ملء دمي *** فان صددت ...فلا أهواء حمراء [2]**

فالشاعر يعبر عن أسفه و حصرته من ان يموت و يستولي الشيوعيون على وطنه و أرضه،و كما يتمنى ان تتحقق العقيدة الإسلامية و تعم أرضه،فهو يتوق الى غد أفضل «لكن قدر الشاعر ان يحيا هذه العقيدة في دمه ووجوده ،على الرغم من عقوق الأبناء و عزوفهم،و بحثهم عن حب مستحدث جديد،قدره أن يحياها متخيلة في دروب الحياة ،و حلما يسعى إليه ان يكون»[3]،فيبقى الشاعر و يحيا دونما وطن ما دامت عقيدته مسلوبة و ضائعة.

أما في الإقبال يقول الغمازي في قصيدة **(بين يدي-إقبال-)** :

عرفت الحب...

لا كهفا بطين الشهوة الحمراء مغتبقا[4]

وورود اللون الأحمر في ديوان **(قصائد مجاهدة)**في قصيدة**(النغم الأخضر)**فيقول:

و نمنموا الكلمات الحمر يا وطني

تقياهم...فكانوا السل و الجربا[1]

---

[2]:مصطفى محمد الغماري ،المصدر نفسه،ص:32.

[3]:د شلتاغ عبود شراد،الغمري شاعر العقيدة الإسلامية،دار مدني،د.ط،2003،ص:89.

[4]:مصطفى محمد الغماري،المصدر السابق،ص:80.

أما في قصيدة **(جزائر الحاضر المعطار)**يقول:

سيف تجرده نار...و ملحمة

حمراء...يحترق فيها ألف إيوان[2]

قصد باللون الأحمر كثرة الدماء في الملاحم، و ذكر النار ليدلل على حرارة ذلك الدم المسفوك، فيصف الشاعر السيف الذي تلون بالأحمر حينما يعتريه الدم في الملاحم لكثرة الدماء لما يرد اللون الأحمر في مقطوعة **(دم و ثورة)** فيقول واصفا:

على خليج دم

ما احمر زارعه

إلا لينحر في أضوائنا الشلل[3]

و في قصيدة(مذكرة مجاهدة في ليلة أول نوفمبر)يقول الشاعر:

يدا على الغسق المجنون ثائرة

تصاحب الأحمرين الورد و الغضبا[4]

ارتبط الأحمر بلون الورد كما ارتبط بلون و حب الإنسان في حالة الغضب و هذا الغضب من أجل الحرية و النصر.

ومن ديوان**(الأضواء الخالدة)** ذكر الشاعر اللون الأحمر في قصيدة **(مايو)**قائلا:

---

[1]:مصطفى محمد الغماري،قصائد مجاهدة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،الجزائر،د.ط،1982،ص:75.

[2]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:97.

[3]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:115.

[4]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:122.

طال العناء به في اليأس يا وطني *** حتى غدا من عذاب اليأس ينتحب**

و جاء مايو يغني كـل من ذهبـوا *** ضحية الحرية الحمراء في وطنـــي[1]**

فالشاعر هنا يتحدث عن الواقع و الصراع بين الحرية و الاستعباد الذي مرت به البلاد ،كذلك مراغمة بين الحق و الباطل الذي سلب منهم و الباطل،و تلك الدماء التي أريقت هذا الشهر حيث كانت آلة القمع للجاهدين و الثوار كالمرصاد لكي تثنيهم ،فكانت في ذلك الذابح و المجازر فسالت الدماء غزيرة،حيث طغى اللون الأحمر على سائر الألوان، و ارتوت ارض الجزائر من دماء شهدائها الأبرار،و هم في مواجهة الموت الأحمر .

و في مقطوعة **(يا أيها البطل)** يقول:

يبكيك مشرقنا الجرح و مغربي *** و طلائع الساقية الحمراء[2]**

الساقية الحمراء مأوى الكثير من القبائل من بطش الطاغية ،حيث سميت بهذا الاسم نسبة الى التربة التي تتميز بلونها الحمر و كذلك العين الساخنة الموجودة هناك.

و نجد في قصيدة**(ربع قرن من النضال)**الشاعر يروي الأحداث التي مرت بهم في ربع قرن من الثورة و الحرب يقول محمد بن رقطان:

و صدى الجهاد على الجبال تذيعه *** في الونشريس سبائك حمراء[3]**

و في بيت آخر من نفس القصيدة يقول:

و نشأت في جبل تفجر غيضه *** و تدفقت أنواره الحمراء[1]**

---

[1]:محمد بن رقطان،الأضواء الخالدة،مطبعة البعث،قسنطينة الجزائر،الطبعة الأولى،1980،ص:35.

[2]:محمد بن رقطان،المصدر نفسه،ص:61.

[3]:محمد بن رقطان،المصدر نفسه،ص:152.

[1]:محمد بن رقطان،المصدر نفسه،ص:154.

دلالة الأحمر هنا هي كثرة الدم المتدفق من الجبال.أما في ديوان **(ملحمة الشهيد)**لعبد الرحمن عبد الوافي نجده يقول في قصيدة **(بائية الإضراب و الصحوة)**:

فقل تعالوا جميعا امة نصرت *** قرآنها التزمت سبيله اللحبا**

ولتنبذوا ملة حمراء خاســـرة *** إذ ليست تثمر إلا الجوع و الرهبا[2]**

وصف الشاعر هذه الملة الخاسرة التي عملت جاهدة على نهب الشعوب و جعلها تعيش في ذل و رمزها باللون الأحمر الخطير المنبوذ و في بيت آخر يقول:

إنَّ الشيوعية الحمراء قد هلكت و الحمد لله لغيره وجبا[3]

فلطالما كان الأحمر عند الشيوعية التي لا تؤتى بالعنف الثوري الذي يتم من خلال إخضاع الشعوب بالقوة

و القتل و هذا دليل على هذه التسمية.

وأيضا اتخذ الأحمر في رايتهم و الرموز الموجودة فيها للدلالة على الواقع الفاسد و لسفك الدماء.

كما نجد في قصيدة (ملحمة الشهيد)الشاعر يصف لحظة الخجل، حيث جعل من الموصوف الذي اعتراه الخجل تحمر خدوده من شدة الخجل يقول في ذلك:

و تراءت بلاده من ضيـــــاع *** مركبا ضاع بين جـزر و مــد**

و تراءت خجلي فها قد عراه *** زيغ طرف تحدوه حمرة خـد[1]**

---

[2]:عبد الرحمن عبد الوافي، ملحمة الشهيد، منشورات الفرقان، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 1999، ص:45.

[3]:عبد الرحمن عبد الوافي،المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[1]:عبد الرحمن عبدالوافي،المصدر نفسه،ص:52

و يقول الشاعر نور الدين درويش في ديوان(السفر الشاق) من قصيدة (صدى الجائزة):

لا خير شاعر يحيا بلا هدف *** يخضر حينا و بعض الحين يحمر**[2]

يقصد الشاعر من هذا الأحمر و الاخضرار تغير طباع الشاعر ة نفاقه،لي يكون ذلك من خلال استعماله لتعابير تتعارض مع معنى التنزيه الواجب لله سبحانه و تعالى،حيث كان الأحمر هنا دلالة على النفاق و الصفات السيئة.

و في بيت آخر من مقطوعة**(الليل يكبر)** يقول:

الشمس تشرق آيات مخلدة *** الشمس هاهي في الأرجاء تنتشر**

إنَّي أحبك حـــبالا ينافسـني *** فيه الذي يدعي جذرا و لا الحمر**[3]

الشاعر يتحدى و يصر على حبه لوطنه و لا ينافسه في ذلك من يدعي انه ينتسب الى وطنه الذي وصفه بالجذر و هو أحادي المولد و الأصل و هنا العودة الى الأصل و الجذر و التمسك ب،أما الحمرة فهي الحب و العاطفة التي يكنها لهذا الوطن.

أمَّا في قصيدة **(من الجاني)** يقول الشاعر و هو في حيرة و تساؤل عن الجاني:

من عازل الجمرة الحمراء في غسق *** ما أضرم النار في جسمي و أغواني**[4]

دلالة اللون الأحمر هنا لون القطعة الملتهبة من النار و هو الخطر حسب وروده في القصيدة و في الحقيقة الجمرة لا تغازل بل الإنسان هو الذي يغازل.

اللون الأزرق و دلالاته:

---

[2]:نور الدين درويش،السفر الشاق،مطابع عمار قرفي،دار العلوم للنشر و التوزيع،باتنة،الجزائر، د.ط،1989،ص:35.

[3]:نور الدين درويش، المصدر نفسه،ص:39.

[4]:نور الدين درويش، المصدر نفسه،ص:47 .

حيث تجلى معنى اللون الأزرق في ديوان(أسرار الغربة)لمصطفى الغمار ي من قصيدة(بين قيس و ليلى)قوله:

لانت في البيد يا ليلاي واحتنا *** و أنت في اللجة الزرقاء مرسانا [1]**

فدلت لفضة(الزرقاء)على الصفاء و النقاء و الطهارة،و ململمة لكل معاني البراءة و المأوى الجدير بحق الهناء،حيث يصف الشاعر محبوبته ليلى و هي عقيدته و يتغنى بها فيشبهه بالمرسى الذي ترسوا به السفن.و في قول آخر من قصيدة (مأواك في الغاب):

و ما لآدم من سمع و من بصـــر *** لو شاهد الجرح ...ضمر الجرح أجفانا**

قابيل في الحمأة الزرقاء...تعصره *** طينا...و يشرب هذا الطيـــن أشقانـــا[2]**

وصف الشاعر الحالة السيئة و المحنة و الوحل الذي وقع فيه قابيل ،و هو هنا رمز للإنسان القاتل أو الإنسان حين ينسلخ من إنسانيته،و هذه الحمأة الزرقاء هي الطين الأسود المنتن المتغير،لكن الشاعر غير من لون الحمأة من السواد الى الأزرق ليدل على لونها،و الأزرق هنا رمز للغضب و الرذيلة و كل ما هو منبوذ.كما ذكره في قصيدة (عندما توقظني الذكرى)في قوله:

و اخترق المدى..انساب بين الليل و العشق *** الملم فرحة العشاق.. فوق مآتم زرق[3]**

جمع الشاعر بين مفردتين متضادتين هما الفرح و الحزن الذي يكون في المآتم، و لون هذه المأتم باللون الأزرق لتكون بذلك نذير شام و فراق للأحبة وشوق لهم.

استعمل الغماري في ديوانه (قصائد مجاهدة) اللون الأزرق مرة واحدة في قصيدة(موال الرفض)في قوله:

---

[1]:مصطفى محمد الغماري ،أسرار الغربة،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،الجزائر،1980،د.ط ،ص:25.

[2]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:102/101.

[3]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:144.

مثوثب كالجمر يخترق المدى *** متربص بالظلمة الزرقاء[1]**

يعرض لنا الشاعر في هذه الأبيات رفضه و كرهه للأيام و الدروب الوحشة و المظلمة و يصف هذه الظلمة و يرمز لها باللون الأزرق بدل اللون الأسود ليوضح مدى غضبه و ثورته و تشاؤمه من هذه الأيام الشديدة الظلمة التي يقف متأهبا لها و مستعدا.

و في ديوان **(الأضواء الخالدة)** من قصيدة**(الهزار السجين)** يقول:

ما النور إلا رفقة أزلية *** في الكون في شفة الأثير الزرق[2]**

استخدم اللون الأزرق لدلالة ايجابية هي الصفاء و المحبة و الراحة النفسية،التي يخلفها هذا اللون و الشعور بالسكينة،و ذلك من خلال انتشار النور الذي تحدث عنه الشاعر في الكون بأكمله،و خاصة ما يعرف بالأثير حيث يعرف هذا الأخير انه في الفيزيقا و هو وسط افتراضي وجد من اجل تعليل سبب انتقال الضوء في الفرا غ.

نستخلص في الأخير ان هذا اللون قد حمل دلالات مختلفة منها ما كان رمزا للشؤم و القيم الغربية المادية التي تبناها العالم الإسلامي ،فلم يتولد منها إلا حضارة عرجاء ،و منها أيضا ما صب في دلالة الحب و الهدوء و السكينة والراحة .

اللون الأصفر و دلالاته :

جاء ذكر اللون الأصفر في بيتين اثنين في ديوان **(أسرار الغربة)** لمصطفى محمد الغمازي و سنقوم بذكر البيتين اللذين وجد فيهما هذا اللون ،يقول الشاعر مصطفى محمد الغمازي في قصيدة **(أزهار الحنين):**

---

[1]:مصطفى محمد الغماري،قصائد مجاهدة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،الجزائر،1982:د.ط،ص:151.

[2]:محمد بن رقطان،الأضواء الخالدة،مطبعة البعث،قسنطينة،الجزائر،الطبعة الأولى،1980،ص:139.

يقتات منه الوهم يعصر فكره

فتشوكني أحقاده الصفراء)1(

يعبر الشاعر هنا عن الشوق و الأسى الذي ينتابه،كما يجسد الإحساس الذي يحس به من حقد و كره فرمز لهذا الحقد باللون الأصفر ليعطيه دلالة قوية و معبرة حقيقة عن مدى كرهه و رفضه.

و في قصيدة **(أسرار الغربة)** يقول العماري و هو يصف الضحكة التي يعلوها خبث و رياء:

و بضحكة صفراء يز *** جيها لكم شـره المريـــد**

تتنافخون...و تجسو *** ن الأرض في يـدكم تمـيد**

سخرت مرايا العصر *** منكم...لو علمتم يـا قرود**[2]

جاء هنا اللون ليدل على لون الابتسامة الحملة بالخداع و الشر الذي يحمله المستعمر للشعب و هو يتلاعب بعواطفه و آماله

و في ديوان**(قصائد مجاهدة)** إستعمل الأصفر أيضا مرتين نحو قول الشاعر:

قد جنت حين عفت أرضي لسطوته

و فرت،لكن بألوان السياسات

(1) :مصطفى محمد الغماري،أسرار الغربة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،الجزائر،1980،ص:43.

(2):مصطفى محمد الغماري، المصدر نفسه،ص:140.

و بعثر الصفر إعصار..ينوء به

أفقي ..فتبرد آمالي ،و طياتي[1]

أتى الأصفر ليدل على الشتات و الافتراق و البعد الذي تشاؤم منه الشاعر و حمل له الضغينة لأنه حطم أماله و نثرها

يصور الشاعر المرارة التي يحس بها و هو في الغربة حزين،و قد طالت غربته فأصبح يعاني الضياع و التشرد،فيقول في قصيدة **(غيم و نور):**

طالت مسافة غربتي،فجنيت مـــا *** يجني الغريب من الضياع الجاني**

صفر يداه...و حلمه متهـــدج *** يخفي صـــابه روحة الحيـــران[2]**

تسببت الغربة و الضياع في مرض الشاعر و حزنه، فأصبح اصفر اليدين بسبب الكآبة و الانقباض اللذين تعرضا لهما بسبب شوقه للوطن.

تناول الشاعر محمد بن رقطان اللون الأصفر في ديوانه**(الأضواء الخالدة)** من قصيدة **(أنجية الألم)**في قوله:

مالـي أرك تحدقين كئيبـــة *** تتحملين صلابــة اللآلام**

و على شفاهك بسمة مصفرة *** تغتالها الأشجان و الأرزاء[1]**

[1]:مصطفى محمد الغماري،قصائد مجاهدة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،الجزائر،1982،ص:11.

[2]:مصطفى محمد الغماري ،المصدر نفسه،ص:169.

[1]:محمد بن رقطان،الأضواء الخالدة،ص:129.

لقد ربط الشاعر الصفرة بالابتسامة الباهتة الحزينة التي يكتسيها الأسى و الكآبة ،و التي كانت تنتاب الشاعر في كثير من الأوقات.

كما وظف الشاعر عبد المجيد بسعيد اللون الأصفر و حمله دلالة ايجابية تدل على مدى سروره و ابتهاجه و نشاطه يقول في قصيدة **(فجر الأرض القفراء):**

و تقتل الملوك باشتهاء

لقالقا جميلة

و تنحر الربيع و الطيور

و تصلب الملوك باشتهاء

أوردتي و جبهتي و كتبي الصفراء[2]

يعبر الشاعر عن فرحته بهذا اليوم و الفجر الجديد الذي مكنه من أن يستمتع بقتل الملوك و صلبهم،و أعطى للكتب و الأوردة و الجبهة دلالة اللون الأصفر النشيط المنير.

و في قصيدة **(النسرين و القلاع المتهرئة)** يقول:

سمعت ذات مرة

أنشودة الثلوج و الطيور و الضياء

تحرك الأحلام و العرائش الصفراء.[1]

[2]:عبد المجيد بسعيد،بساتين بابل تقف من جديد،منشورات أرتيستيك،القبة،الجزائر،الطبعة الثانية،2007،ص:13.

[1]:عبد المجيد بسعيد،المصدر نفسه،ص:54.

استخدم الشاعر ألفاظ الثلج و الطيور و الضياء و الأحلام و العرائش رمزا على كل ما هو بهيج و منير و مشرق،و لان الأصفر مستوحى من ضوء الشمس فهو استعمله في دلالة ايجابية ليحمل حلما جميلا و أملا في الحرية.و نعرج في الأخير على هذا اللون و نقول أن دلالاته في النماذج كلها انصبت في دلالة الحزن و الكآبة و الهم و أيضا النشاط و السرور و الحياة،كما كان رمزا للمرض و الهلاك و الدروب الملتوية التي يريدها لنا المستعمرون الغربيون.

اللون الأسمر و دلالاته:

ذكر اللون الأسمر في ديوان أسرار الغربة خمسة عشر مرة،و معظم دلالاته تنصب في مدلول الوطن و الانتماء و التربة ،،يقول الغمازي في قصيدة**(هيلانا):**

غدا يا قصتي السمراء...أجني منك إسعادي

فيخضر الدم الظمآن في أعماق أمجادي[2]

ربط الشاعر الغمازي اللون الأسمر بالوطن لأنه يمثل التربة و الانتماء و الأمجاد و الأصل الذي يعود إليه الإنسان:

أنكرت وجهي في الضياع...كأنما *** لم تزدهر بجبينه السمحاء**

أم تورق الأيام فرعـــــا أسمر *** من روحه...تتعطر الأنداء[3]**

دلالة الأسمر هنا ارتبطت بالفرع الذي يمثل الأصل و الانتماء ،فهذا الوطن لم يلد شاعرا آخر ينتمي إلى وطنه.

و تطرق الغمازي للأسمر أيضا في قصيدة **(سراب)**قائلا:

لهيب...يمطر الذكرى *** ليورق زاده النـــــاري**

لأني أشهد الآيتيـــن *** ملء دمي...و أنصــاري**

---

[2]:مصطفى محمد الغماري،أسرار الغربة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،الجزائر،1980،د.ط ،ص:16.

[3]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:43.

تهادوا في عيون الفجر *** رصيفا اسمر الثـــــــار**

و غنوا...فارتوى مني *** قضية الورود النـــــــار[1]**

فالسيف قد تلون بالسمر ،لأنه يدافع من اجل ارض الوطن و الانتماء و هذا الثار كان لأجل هدف واحد هو الأرض التي ينتمي إليها و يحارب من اجلها.

أما الأسمر في ديوان **(قصائد مجاهدة)** فقد ذكر واحد و عشرين مرة،فنجد لمسة الفرح و السرور واضحة عند الشاعر في قوله من قصيدة **(رسالة من مهاجر):**

أغدا أبعثر بين أهلي فرحتي؟

و أضم في دفء الهوى خلاني؟

الغابة السمراء تهتف لي أنا

فتصفق الآمال في وجداني [2]

يعبر الشاعر عن فرحته التي لا توصف ،لان وطنه يهتف له و يناديه بعد ان أصبح حرا و تحققت أمانيه و أحلامه.

و في قصيدة (النغم الأخضر) يقول الشاعر:

و من ضبائك يا سمراء..أغنيتي *** طابت..فلملمت منك الورد و العنبا[1]**

يتغنى الشاعر بمحبوبته و هي أرضه الطيبة التي منحته الورد و العنب،فاتصل الأسمر هنا بالأرض و التراب.

---

[1]: مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:154.

[2]:مصطفى محمد الغماري،قصائد مجاهدة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر، الجزائر،د.ط،1982،ص:24.

[1]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:71.

ومن قصيدة (لومومبا يعود)يقول:

وموجا على شاطئ أسمر *** تناجيه بالغار سمر الضمائر[2]**

ومن ديوان (**ملحمة الشهيد**)في قصيدة (**الاختراق**)يتغنى الشاعر بليبيا و أرضه التي أعطته و منحته نخلة الكبرياء فيقول:

أنت مزمور ثورة يتحدى *** ليل أحزان إفريقيا السمراء[3]**

في بيت شعري آخر من قصيدة (**غزلية العيون المغربية**)يقول عبد الرحمن عبد الوافي:

و شمني كي تشم ريح فالتزمي و استحضري عزمك المعهود و الأملا

اهتزت الحلوة السمراء قائلة: *** مولاي ها انذا فلنبدأ العملا[4]**

يفخر الشاعر بموطنه و صحراءه المصطفاة و هي مراكش ذات الحسن و الأصل الحر فيصفها بالحلوة من شدة حبه لها.

حمل هذا اللون في جميع الدواوين التي بنينا عليها دراستنا دلالة واحدة ألا و هي الانتماء و الوطن و التراب.

اللون الوردي و دلالاته:

جاء ذكر اللون الوردي في ديوان (**أسرار الغربة**)لمصطفى محمد الغمازي فقط،و قد ذكره مرتين في قوله من قصيدة (**بين قيس و ليلى**):

تخاصر الشفق الوردي تنسجه

---

[2]:مصطفى محمد الغماري،المصدر نفسه،ص:139

[3]:عبد الرحمن عبد الوافي،ملحمة الشهيد ،منشورات الفرقان،الرباط،الطبعة الأولى،1999،ص:32.

[4]:عبد الرحمن عبد الوافي،المصدر نفسه،ص:40.

من روعة الحب...ضوءا يشق الغسقا[1]

وصف الشاعر تلك الألوان التي تكون في جهة الغرب عند غروب الشمس،فأعطى الشفق دلالة اللون الوردي الفاتن الأخاذ.

أما في قصيدة **(موال عاشق في ذكرى أبي الكلام «أزاد»)** يقول الشاعر:

و يكبر الحلم الوردي ...يا وطنا

تواجدت في مدى عينيه أوتاري[2]

دلالة اللون الوردي هنا هي التفاؤل بيوم و فجر جميل بالنسبة للوطن.

[1]:محمد مصطفى الغماري،أسرار الغربة ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982،ص:26.

[2]:محمد مصطفى الغماري،المصدر نفسه،ص:164.

الخاتمة

هكذا يطالعنا اللون في التجارب الشعرية لمجموعة من الشعراء الجزائريين المعاصرين ،ليكشف لنا عن اهتمام نوعي باللون و الصورة اللونية عندهم و ذلك لما لها من تأثير في حساسية في التعبير الشعري فالألوان تتحرك دلاليا على مساحة القصائد لتعبر عن الرؤية الشعرية للشاعر الجزائري من جهة ،وتمتحن خيال الملتقى وقدرته على فك شفرات في النص الشعري من جهة أخرى .ثم أنَّ سيميولوجيا الألوان التي رصدتها الدراسة ،تعكس تصورا عميقا للحالة النفسية للشاعر ،والتي شهدت حضور عدة ألوان أساسية الأسود و الأبيض والأصفر والأخضر والأزرق والأحمر والأسمر والوردي ،باختلاف دلالاتها ،وكان لهذا الحضور مبرر حيث ان الشاعر الجزائري يعالج قضايا سياسية و اجتماعية و نفسية...و غيرها،و قد كانت لها دلالات جمالية و نفسية و رمزية و سياسية،فأصبحت بذلك جزءا من قضايا النص الشعري و تقنياته مرتكزا أساسا في بعض القصائد،مما أسهم في إخراج القصيدة بألوانها الى لوحة فنية بصرية.

هذا كان استنتاجا الى جانب مجموعة من النتائج المستخلصة و هي:

*يعد اللون بنية أساسية مهمة في تشكيل القصيدة الشعرية ،و ركيزة هامة تقوم عليها الصورة الشعرية بكل جوانبها ،من الشكل الى المضمون،فاللون يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية،و اضاءات دالة تعطي أبعاد فنية للعمل الأدبي،ل ان المفردة اللونية تكاد تخلق لغة خاصة في النص الشعري لما لها من مدلولات و أسرار

-ان إيحاءات الألوان التي وقفنا عندها تجاوز دلالاتها المعجمية الى أفق أرحب و أعمق ،فكانت مرايا عاكسة لذات الشاعر الجزائري و تغيراتها من الحزن الى الفرح و من العشق الى الوله الى اللامبالاة و التيه و من الوطن الى الغربة.

*يتحدد الحضور اللوني و تباينه من نص الى آخر،تبعا للتصورات التي بنى عليها الشاعر الجزائري دمج اللون بين عناصر القصيدة و تشكيلاتها.

*اتخذ التوظيف اللوني أحيانا منحى وصف الأشياء و تجسيمها لتقرين شكلها للألوان ،و التمتع بجمالها الفاتن،و عندما نتتبع مسميات الألوان نلاحظ غلبة الصيغة الصرفية (أفعل) ،و لعل مرد ذلك الى حرص الشاعر و دقته في التفريق الدلالي و التشخيص الدقيق لقيم الألوان،و كذلك التفريق بين ثبات الصفة و شدة تمثيلها للمنعوت.

*انزاح الشاعر الجزائري في تعامله غير المحدد مع اللون ،فجاء إشارة و تضمينها في مرادفات تدل على معانيه غير المباشرة(الشجر/اخضرار،الليل/سواد،النهار/بياض،الشمس/صفرة،البحر/زرقة،النار/حمرة).

*كان التجلي اللوني –في النص الشعري المعاصر- يعبر عن شخصية الشاعر المتعلقة بأرضه و محيطه الخارجي الذي ملك كيانه و روحه و جاب مخيلته صورا لونيا بلورها في إيحاءات تدل عليها.

و بصفة عامة فقد حاولنا من خلال قراءة لونية لجل النصوص الشعرية ،إدراك تنوع الصيغة اللفظية المحددة للألوان الموظفة على نحو(الأصفر ،الأحمر، الأزرق، الأخضر، الأسود، الأشقر، الأبيض، الأسمر، الوردي)،أضف إلى ألوانا شائعة في معاملاتها اليومية أهمها(الرمادي، الأرجواني، الكحلي)، فكان الوصف عبر تلك الألوان بعمق دلالاتها في مختلف الجوانب الدينية ، السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية و الثقافية، تعكس توجه الشاعر الجزائري الذي أراد ان يصبغ أوصافه اللونية على ما يريد ان ينقله الى ذات المتلقي في مشاهدة اللهو و الطرب و الفرح و الحزن و السفر و الحرب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع و المصادر

❖ **القـرآن الكـريـم برواية عاصم.**

أولا:المعاجـــــم:

1. أحمد بن فارس زكريا،معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1972م.

2. خليل بن أحمد الفراهيدي،معجم العين،ترتيب و تحقيق:د.عبد الحميد هنداوي،الجزء الرابع،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،2003م،باب اللام.

3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997م، مادة:لون، المجلد الخامس.

ثانيا: الكـتـــب:

أ. المصادر:

4. الأعشى قيس،"الديوان"، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،1992م.

5. عبد الرحمن عبد الوافي، ملحمة الشهيد، منشورات الفرقان، الرباط،المغرب،الطبعة الأولى،1999م.

6. عبد الرحيم عبد الوافي،ملحمة الشهيد،منشورات الفرقان،الرباط،الغرب،الطبعة الأولى،1999م.

7. عبد المجيد بسعيد،بساتين بابل تقف من جديد،منشورات أرتيستيك،القبة،الجزائر،الطبعة الثانية،2007م.

8. عنترة بن شداد العبسي،"الديوان"،شرح د:يوسف عيد،دار الجيل،بيروت،لبنان،2001م.

9. أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عبود،الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،1998م،باب:يوم لوي.

10. محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط،عين مليلة ،الجزائر،2010م.

11. محمد بن رقطان،الأضواء الخالدة،مطبعة البعث،قسنطينة،الجزائر،الطبعة الأولى،1980م.

12. محمد درويش، ديوان "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي"،جمع إلياس الخوري،دار الرياض الريس للكتب،الطبعة الأولى،بيروت، لبنان،2009م.

13. مصطفى محمد الغماري،أسرار الغربة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،الجزائر،د.ط،1982م.

14. مصطفى محمد الغماري،قصائد مجاهدة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، الجزائر، د.ط، 1982م.

15. مفدي زكريا:ديوان"اللهب المقدس"،موفم للنشر و التوزيع،الطبعة الثالثة،الجزائر،2000م.

16. النابغة الذبياني،"الديوان"،شرح و تعليق:حنا نصر الحتي،دار الكتاب العربي،الطبعة الثانية، بيروت،لبنان،1996م.

17. نور الدين درويش،السفر الشاق،مطابع عمار قرفي،دار العلوم للنشر و التوزيع،باتنة،الجزائر، د.ط،1989م.

18.

ب.المراجع:

19. ابتسام مرهون الصفار، جماليات التشكيل اللوني في القرآن الكريم،جامعة جدار،عالم الكتب الحديث،إربد،عمان،الأردن، الطبعة الأولى،2010م.

20. أنطوان نعمة و آخرون،المنجد الوسيط في العربية المعاصرة،دار المشرق، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، 2003م،باب:لوك-لون.

21. د.شلتاغ عبود شراد، الغماري شاعر العقيدة الإسلامية، دار مدني، الجزائر، الجزائر، د.ط، 2003م.

22. ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون و دلالته في الشعر "الشعر الأردني نموذجا"، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان،الأردن، الطبعة الأولى،2008م.

23. عيد سعيد يونس، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، دار عالم للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى القاهرة، مصر،2006م.

24. كمود عبيد، الألوان،دورها، تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها،تقديم محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2013م.

25. محمد حسن غانم،في سيكولوجية الملابس،المكتبة المصرية للطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2004م.

26. محمد صابر عبيد و آخرون، سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ،عمان، الأردن،2009-2010م.

ثالـــثا:المجلات:

27. خالد بن الجديع،"سيمياء اللون في الشعر السعودي المعاصر"،مجلة عالم الكتب،دار ثقيف للنشر والتأليف،الرياض،السعودية،العددان الخامس و السادس(عدد مزدوج)،2008م.

28. د.عفاف عبد الغفور،من سمات الجمال في القرآن الكريم"الألوان و دلالتها نموذجا"،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية،المجلد الخامس،العدد الرابع،الأردن،2008م.

29. عياض عبد الرحمن أمين،تأويل اللون في القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف،المجلة الأكاديمية ،كلية الفنون الجميلة،بغداد،العراق،العدد2001،57م.

30. محمد حافظ دياب،"اللون في القصيدة العربية"،مجلة فصول،القاهرة،مصر،المجلد الخامس،العدد الثاني،يناير،فبراير،مارس،1985م.

31. مرضية آباد، رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، مجلة إضاءات نقدية،بغداد، العراق،العدد الثامن،كانون الأول،2012م.

رابـــــعا:الرسائل الجامعية:

32. أماني جمال عبد الناصر ، دلالة الألوان في شعر الفتوح الإسلامية في عصر صدر الإسلام،ماجستير(مخطوطة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م.

33. عبير فايز حمادة الكوسا، اللون في الشعر الأندلسي، ماجستير(مخطوطة)، جامعة البعث، سوريا،2007م.

34. نارمين محب عبد الحميد،توظيف اللون في شعر ابن الرومي،دكتوراه(مخطوطة)،جامعة الزقازيق،القاهرة،مصر،د.ت.

35. نجاح عبد الرحمن المرازقة، اللون و دلالاته في القرآن الكريم،ماجستير (مخطوطة)،جامعة مؤتة،الكرك ،الأردن،2010م.

36. نصرة محمد محمود شحادة،اللون و دلالته في شعر البحتري،ماجستير(مخطوطة)،جامعة الخليل،الأردن،2013م.

خامسا:المواقع الإلكترونية:

37. batth13.own0.com/t31-topic

38. forum.ashefaa.com/showthread.php

39. mazika14.only-girls..net/t190.topic

40. mtch.ahlamontada.net/t55

41. www.algazalishccol.com/.../showthread.php

42. www.almarefh.net/show-content.sub.php

43. www.fawasl.com/color-psycholog

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ- هـ

الفصـل الأول:مفهـوم اللـون لغـة واصطلاحـا.....4-6

لغـــة.....7-10

اصـطلاحا.....10-15

اللون فـــي علم النفس.....15-19

دلالة الألوان.....20-27

اللون في القرآن الكريم.....28-31

اللون في الشـعـر العـربي القديـم.....32-34

جمالـيـات اللون في القصـيدة العربيـة المعـاصرة.....35-41

أهمية الألوان.....41-44

الفصل الثاني: دلالة اللون في الشعر الجزائري المعاصر.....45-90

تمهيـــد.....46

اللون الأبيض و دلالاتـه.....65-68

اللون الأسود و دلالاتـه.....68-73

اللون الأخضر و دلالاتـه.....73-76

اللون الأحمر و دلالاتـه.....77-82

اللون الأزرق و دلالاتـه.....82-83

اللون الأصفر و دلالاتـه.....84-87

اللون الأسمر و دلالاتـه.....87-89

اللون الوردي و دلالاته.....90

خاتمة..... 91-92

قائمة المصادر والمراجع.....94-100

ملخص:

تعرضنا في هذه الدراسة لظاهرة كونية مثيرة و هي ظاهرة اللون، و قد استثمرها الشعراء و هم يشكلون قصائدهم، حيث صبر ّ وا اللون أداة فنية و قناة جمالية، عبرها يرسلون إشارات خاصة فلسفية و روحية...

و الشعراء الجزائريون –كغيرهم من الشعراء-استثمروا طاقات اللون في أشعارهم، في مواقف وطنية و قومية و دينية و عاطفية خاصة و دلوا بها على مواقفهم و آرائهم و عبروا عن خواطرهم وهواجسهم و هو ما سعت لإبرازه هذه الدراسة.

Summary:

We discussed in this study an exciting universal phenomenon, the phenomenon of color which poets have invested in the formation of their poems where they made the color a technical and aesthetic channel through which they send philosophical and spiritual signals.

Algerian poets like others invested energies of color in their poetry in the positions of national, Nationalist, religious and especially emotional, so they signified their positions and visions and they expressed their thoughts and concerns through those energies…. Which is what this study sought to highlight?